سلسلة

أغرب القضايا

الجزء الثالث

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

عالم البشر ملئ بالأعاجيب التى لن تنفذ إلا بعد نهاية التواجد البشرى ولقد تصادف وجودى مع بعض الأصدقاء من المحامين وضباط الشرطة وجرى حوار أكثر من مرة حول أغرب الحوادث والقضايا وللحقيقة فقريحة كل من الحضور كانت مليئة بذكريات بعضها مضحك وبعضها مثير للشفقة ومنها ما هو مثير للتقذذ والقشعريرة مجتمعان ففكرت فى جمع بعضها وتضمينه كتاباً صفيراً.

وبالفعل جمعت كثيراً من القضايا العجيبة وبدأت أكتب فوجدتها كثيرة جداً وشيقة لكن تزيد عن محتوى كتاب واحد فقررت أن أجعلها على أجزاء المهم أن من هذه القضايا ما يحتاج إلى البحث فى علم النفس حيث وجدت فى بعضها خروج عن المألوف لقيام بعض الناس بالتطوع لكى يذبح ويقدم لحمه للآكلين ومنها ما يحتاج اجتهاد علماء الاجتماع مثل تلك التى طلبت الطلاق لأن صديقة لها تم طلاقها ومنها ما يحتاج سعى وجهد من علماء الدين لتبيين حقائق الدين دون اهتمام لما يحدث من نفور أهل الأديان الأخرى لانقاذ الأمة من مثل تلك التى تزوجت نصرانياً اقتناعاً منها أن نصرانياً محب خير من مسلم يتخذها جارية .

وكثير من القضايا على عاتق العلماء فى كل المجالات واجب لو بذلوه لما وقعت كالذى قتل امه لأنها امتنعت عن اعطائه المصروف او ذلك الذى قتل أباه لأنه ضبطه يشاهد فيلماً مخلاً اعتقاداً منه انها حرية شخصية وإلى بعض القضايا نقرأها سوياً فى الجزء الثالث وسنتابع معاً باقى السلسة باذن الله .

من ١٤ عاماً، قُتل دانيل دوكز بواسطة أحد الحيتان بعدما قام بإخفاء نفسه من حراس الأمن ليلاً في مقر حديقة عالم البحار كي يتمكن من البقاء فيها ويحقق حلمه بالسباحة مع الحيتان، ولكن بعد مماته قام والديه بمقاضاة الحديقة بسبب فشلهم في الحفاظ على الأمن حول الحيتان القاتلة.

****

قام رجل يبلغ من العمر ٢٧ عاماً بمقاضاة مطعم ساب واي وذلك بعدما أخذ قضمة من شطيرة لاحظ بداخلها وجود سكين بين الخبز، فرفع عليهم تعويض قدره مليون دولار زاعماً أنه أصيب بتسمم غذائي بسبب مقبض السكينة البلاستيكي الملوث.

****

يريد الطلاق في الـ ٩٥ من عمره

شهدت إحدى المحاكم التونسية دعوى طلاق تقدم بها عجوز يبلغ الـ ٩٥ من عمره والسبب أن زوجته، وهي في مثل سنه، هرمت ولم تعد تهتم به ولا تمنحه ما يريده وبعد التحقيق في الأمر تبين بالفعل أن المرأة هرمت وتعبت، بينما الرجل ما زال يتمتع بحيوية بالغة كان من المفترض أن يكون الحكم في صالحه لكن قبل جلسة إعلان الطلاق، وحين كان العجوز يصعد السلالم تعب وأغمي عليه وعندما افاق قرر التراجع عن قراره.

****

الكلاب والدجاج وجريمة قتل

كل ما أراده الشاب العراقي هو الاستمتاع بهوايته بتربية الحيواناتوهذا ما قام به، لكن خياره للحيوانات لم يكن ذكياً جداً فهو اختار تربية الكلاب والدجاج الكلاب عادة لا تسعى لقتل الدجاج لكنها تعشق ملاحقتها، وهذه الملاحقة عادة ما تنتهي بموت الدجاج الرجل سئم من قتل الكلاب للدجاج فقرر التخلص منها.

وحين كان يطلق على أحد الكلاب النار صودف وقوع جريمة قتل مزدوجة قرب منزله بطبيعة الحال المجرم هرب لكن أصابع الاتهام وجهت إلى صاحب الهواية، فالكل شاهده وهو يحمل سلاحه تم اتهامه بجريمة القتل ليتبين لاحقاً أنه لا علاقة له بالأمر لكن المحكمة نصحته بإعادة النظر في هوايته.

****

فتاة تحمل من أبيها

تعرضت فتاة مصرية من ريف مدينة الاسماعيلية للاعتداء الجنسى من أبيها وقالت الفتاة إنها تبلغ من العمر ١٩ عاماً، وكان والدها يعتدي عليها منذ سن السابعة، وكان يهددها ويضربها وعندما حملت قالت له أنها تريد الذهاب للطبيب فاشترط عليها ألا تقول لوالدتها، وعندما تأكد من حملها قال:(متفكريش في حاجة أنا هاكشف عليكي وعندما أنجبت تركها ومشى) حسب تعبيرها.

ولفتت إلى أنه كان يطرد والدتها وأخوتها، وكان يعاشرها بشكل غير منتظم، بعد أن يهددها بقتل والدتها وطلاقها، ويضربها، مؤكدة أنها تريد الحفاظ على الطفلة الوليدة.

أما والدة الفتاة، فتقول إن زوجها كان رجلًا طبيعياً معها، كأي زوج، ولكنه كان يتشاجر معها ويطردها مع الأطفال إلى منزل أهلها، وكان يشترط وجود ابنته هذه في المنزل، فقد كان يغير بشدة، لذلك لم تكن تخرج من المنزل إلا معه أو مع أي شخص. وهم لم يصدقوها عندما قالت إنه أبيها، وعرفت في المستشفى أن ابنتها تضع، وعندما جاء أمين شرطة للتحقيق، قالت إن من فعل ذلك أبيها، لكنه أمام النيابة زعم إنها ليست ابنته، ولكن تحليل الـDNA كشف أنها ابنته.

لغز جاك السفاح

كان على كل الألغاز أن تجد جواباً نهائياً في عام ١٩٩٢، حين تفتح سكوتلنديارد ملفاتها المتعلقة بالقضية، بعدما ظلت مغلقة طوال مئة عام وكانت كل المفاجآت متوقعة باستثناء المفاجأة التي كانت تنتظر الجميع: لا شيء في الملفات لا أسماء واضحة لا تفاصيل كافية لرسم الحقيقة وهكذا أدرك المعنيون ان قضية جاك باقر البطون جاك ذي ريبر سفاح وايتشابل الشهير، الذي أرعب لندن في أواخر القرن التاسع عشر، ستبقى، إلى جانب اغتيال الرئيس جون كينيدي واحدة من الجرائم الأكثر غموضاً في التاريخ فهل هذا هو القاسم المشترك الوحيد بين جريمتين لا علاقة لهما ببعضهما البعض؟

حكمت محكمة الاستئناف بمسقط بتاريخ ١ فبراير ٢٠١٦م بقبول الاستئناف وإدانة المتهم الذي يعمل في المستشفى السلطاني بالسجن لمدة سنة وعزله من وظيفته ومصادرة المبالغ الحاصل عليها عن التهمة الأولى وهي استغلال منصبه لتحقيق منفعة خاصة.

كما حكمت المحكمة بسجنه لمدة سنة وبغرامة ثلاثمائة ريال عن التهمة الثانية والثالثة وهما الحصول على نفع غير مشروع باستعمال عدد من طرق الاحتيال.

وتعود تفاصيل القضية وفقاً لتقرير نشرته إذاعة الوصال العمانية إلى شهر يونيو عام ٢٠١٤م حيث وجه القسم الخاص بالادعاء العام ثلاث تهم للمتهم الذي يعمل بالمستشفى السلطاني بعد أن قام باستغلال وظيفته لتحقيق منفعة خاصة عبر تسهيل نقل أحد المتهمين في قضايا أخرى متعلقة بالمال العام ومتابعة التقرير الطبي الخاص به ونقله من السجن إلى غرفة خاصة بالمستشفى الذي يعمل به المتهم ومتابعة تقريره الطبي، والسماح لأبنائه بزيارته في غير أوقات الزيارة وتوفير طعام خاص له .

كما قام المتهم بالاحتيال على المجني عليه الثاني المتهم هو أيضاً بقضايا أخرى وإيهامه بمساعدته في حل القضايا الجنائية بحكم علاقته ببعض المسؤولين المختصين معززاً أقواله بأشخاص آخرين وقام ببيع أرضين زراعيتين بمبلغ ٩٠٠ ألف ريال عماني وهو يفوق سعرهما الحقيقي بأضعاف.

واستكمالا لمحاولات الاحتيال التي تكللت بالنجاح أقنع المتهم متهماً آخر تحت الحبس بأن يدفع له مبلغاً وقدره ٣٠٠ ألف ريال عماني مقابل مساعدته في الحكمين الصادرين بحكم معرفته ببعض المسؤولين مستشهداً بمتهم آخر أوهمه بالحجة نفسها وهي علاقته الوطيدة بعدد من المسؤولين في سلك القضاء وأعضاء في جهاز الادعاء العام وبالحجة ذاتها قام المتهم بالاحتيال على ابنة أحد المتهمين وباع لها أرضا بقيمة نصف مليون ريال عماني وهو ما يعادل أضعاف قيمتها السوقية، واعداً إياها بنقل والدها من السجن إلى المستشفى ومتابعة تقريره الطبي وهو ما فعله مستغلاً وظيفته بذلك.

وفي شهر مايو ٢٠١٥م أصدرت المحكمة الابتدائية حكماً ببراءة من التهم الموجهة إليه من الادعاء العام، ثم قدم الادعاء العام طلب الاستئناف في نوفمبر من العام الماضي، بعد أن استدعى شهوداً آخرين من بينهم أطراف ذات علاقة بالمتهم ومسئول بالجهة التي يعمل بها المتهم ووجود أدلة حول قيامه ببيع عدد من العقارات بمبالغ تفوق قيمتها الحقيقية لتحقيق أهداف أخرى، وثبت أنه تم بيعها للمجني عليهم وتعد هذه القضية واحدة من أغرب القضايا في الاحتيال ومساعدة متهمين آخرين واستغلال الوظيفة للمصلحة الشخصية.

****

في نادي الجزيرة قصة مخزية بطلها رئيس النادي، أو لنقل إدارة النادي بأكملها، والقصة بدأت الموسم الماضي عندما وافق رئيس نادي الجزيرة على إعارة اللاعب عبد الرحمن بركات لنادي الوحدة، وتلقى دفعة مقدمة تجاوزت المليون ونصف مليون ليرة، وكانت عبارة عن تجهيزات رياضية، وبعدها تهرّب رئيس النادي من الرد على اتصالات نادي الوحدة بطريقة لبقة مرة، واستفزازية مرة أخرى، وتجاوز الأدب في ردّه على بعض الاتصالات،(حسب الأخبار الواردة من نادي الوحدة)!.

المفاجأة التي أذهلت نادي الوحدة أن نادي الجزيرة باع اللاعب إلى نادي الجيش، وقبض ثمنه من نادي الجيش، ومن نادي الوحدة وهذه القصة غريبة بوقائعها وفصولها،ونستغرب مثل هذا التصرف الذي يفرّق الأندية ولا يجمعها، ويضعها في خضم مشاكل لها أول وليس لها آخر، ومن أهمها انعدام الثقة بين الأندية، فنادي الوحدة عندما قدم للجزيرة التجهيزات الرياضية مقابل التنازل عن اللاعب، قدمها بكلمة ثقة من رئيس نادي الجزيرة،على أن التنازل سيأتي لاحقاً، ولكن للأسف لم يحترم نادي الجزيرة كلمته، ولم يف بوعده، فاستلم التجهيزات الرياضية وتصرّف بها، وباع اللاعب لناد آخر.

مثل هذه القضية يجب أن تكون لها ضوابط رادعة، فالمال المفقود من نادي الوحدة هو مال عام، والمال هذا تصرّف به نادي الجزيرة على غير وجه حق، وهنا فإن الأزمة ليست لها أية علاقة بالقضية، كما يدعي رئيس نادي الجزيرة.

القضية كما سمعنا صارت بعهدة المكتب التنفيذي الذي يبحثها، ونعتقد أنها ليست قضية صغيرة، لأنها قضية تفوق الوصف بكلمات لا نريد أن نطلقها حتى لا نسيء إلى أحد!.

****

انتهى مدعي عام محكمة الجنايات الكبرى فى عمان من التحقيق فى قضية متهم كان قد قتل أحد الشبان وأسند له جناية القتل العمد.

وتشير لائحة الاتهام إلى أن المتهم كانت تربطه علاقة لواط بالمجنى عليه وانه في احدى المرات قام المجنى عليه بتصوير نفسه وهو يقوم باللواط بالمتهم وبعد ذلك تقدم المتهم بشكوى لدى محكمة الجنايات الكبرى حكم على اثرها على المجنى عليه بالحبس مدة سنة ونصف ولاحقاً تم اسقاط الحق الشخصي من قبل المتهم.

وبعد خروج المجنى عليه من مركز الاصلاح والتأهيل اخذ يتقرب من المتهم ويريد انه يفعل اللواط معه وذلك عن طريق تهديده بمقاطع الفيديو التي بحوزته وبعد أن حضر المجنى عليه في احدى المرات إلى الجامعة التي يدرس فيها المتهم من أجل نشر الصور ومقاطع الفيديو،عندها حقد المتهم على المجنى عليه وبعد تفكير هادي قرر الخلاص من المجنى عليه.

وبعدها التقى المتهم مع المجنى عليه وتوجها إلى الزرقاء وهناك وبناء على نية المتهم بالخلاص من المجنى عليه قام المتهم بسحب سلاح أبيض كان يضعه أسفل الكرسي في السيارة

وقام بطعن المجنى عليه فى رقبته وصدره وطعنه في ظهره وبعد ذلك أخذ المجنى عليه بمقاومة المتهم وأصيب باصابات في يديه.

وحاول المجنى عليه الهرب من الباص إلا أن المتهم لحق به وتابع طعنه وبعد أن تأكد من وفاته قام بسحبه ووضعه فى السيارة ثم قام برميه في احدى المناطق النائية.

****

يترقب الجميع حكم محكمة الجنايات والمقرر أن يصدر خلال الرابع من شهر نوفمبر المقبل في قضية طبيبة كويتية تبلغ من العمر ٥٥ عاماً، اتهمتها النيابة بأنها ضربت خادمتها المجني عليها بجسم صلب فتسبب فى إصابتها بعاهة مستديمة وهي فقدان البصر في عينها اليسرى.

وفي تفاصيل الواقعة ما كشفه ضابط مباحث مخفر العدان في أوراق القضية من أن المتهمة كانت تعذب المجني عليها بشكل مستمر وشبه يومي، وهي معتادة على هذه التصرفات خاصة أنه وبعد البحث في سوابقها القضائية تبين أنه قد تم تسجيل قضية أخرى ضدها من خادمة أخرى عام ٢٠٠٧.

تحينت المجني عليها فرصة الهرب بعد أن أحضرت المتهمة خدماً جدداً لمنزلها فقامت بنقل المجني عليها إلى مسكن شقيقتها، فساعدتها ابنة الأخت على الهرب وأبلغت السلطات بما جرى لها، وسرعان ما انتشرت صورة المجني عليها في وسائل التواصل الاجتماعي لتكون مادة لمنظمات حقوقية وعمالية تبنت القضية.

وفي يوم المرافعة حضر عن المجني عليها محامي جمعية العمل الاجتماعي بإنزال أقصى عقوبة بالمتهمة مع القضاء بالتعويض وأضاف أن القانون جرم الرق والاستعباد وأن الظهور على الخادم بمظهر السيد والعبد هو من مظاهر الرجعية البائدة، التي جرمها المشرع الكويتي مبكراً وأوضح أن المجني عليها مدغشقرية الجنسية تركت بلادها وولت شطر وجهها لبلاد الخير والإنسانية هرباً من الفقر، حيث يعيش نصف السكان تحت خط الفقر، فما توقعت للحظة أن يكون مصيرها الحرمان من البصر والتعذيب اليومي والحجز.

****

مقاضاة بقرة والجن

تلقى مركز الاتصال في محاكم دبي مكالمة غريبة من نوعها من امرأة آسيوية تطلب مقاضاة بقرة ففي التفاصيل أن المرأة التي بلغت الـ ٤٥ من عمرها لم تتزوج بعد أن نصحتها صديقتها بشراء بقرة للحظ وهذا ما قامت به بالضبط، لكن البقرة وعلى ما يبدو لم تبدل شيئاً بل جعلت حياتها أسوأ.

لكن مقاضاة بقرة ليست غريبة مقارنة بالرجل الذي طلب مساعدته لمقاضاة الجن فالجن وعلى ما يبدو يسبب له الكثير من المشاكل ولم يعد بإمكانه تحمل إزعاجهم فقرر مقاضاتهم جميعاً.

****

خلاف حول بر الأم

قضية غريبة جداً وبالمعنى الإيجابي للكلمة هي واحدة من تلك القضايا التي تجعلنا نؤمن من جديد أن الإنسانية لم تنقرض شقيقان سعوديان اختلفا حول أحقية كل واحد منهما برعاية والدتهما الشقيق الأول ويدعى حيزان كان يرعى والدته العجوز، لكن وعندما تقدم بالسن قدم شقيقه من مدينة أخرى كي يصطحب الوالدة معه .

لكن حيزان رفض التخلي عنها مما دفع بشقيقه إلى رفع دعوى أمام المحكمة؛كي تقرر من منهما يمكنه رعايتها سُئلت الأم عن رأيها ورغبتها فكان جوابها هذا عيني وذاك الأخرى، حينها قرر القاضي أن يحكم للشقيق الآخر بأحقية رعاية والدته، فما كان من حيزان إلا أن بكى بحسرة ولوعة أمام القاضي.

الشاهد ببغاء

في محاولة من محاميه للدفاع عنه في تهمة قتل شريكته فى العمل، طلب جاري راسب من المحكمة الاستعانة بشهادة الببغاء الذي تواجد في شقة المجني عليها جين جيل أثناء وقوع الجريمة وبالفعل استمعت المحكمة للكلمات التي كان الببغاء يرددها أثناء وقوع الجريمة وكانت عبارة عن ريتشارد، لا لا، مما يدل على أن مرتكب الجريمة هو ريتشارد وليس جاري وبرغم ذلك اعتبرت المحكمة كلام الببغاء غير مقبول وحكمت على جاري بالسجن مدى الحياة.

وفاة ثيلما تود

في ١٦ ديسمبر ١٩٣٥ تم العثور علي ثيلما تود جثة هامدة في جراج الممثلة جويل كارمن، وكان سبب الوفاة التسمم بغاز أول أكسيد الكربون وقد وجدت الشرطة أن ثيلما قضت ليلة قبل وفاتها في أحد المطاعم الشهيرة في هوليوود حيث حدثت مشادة مع زوجها السابق، قبل أن تتوجه بعد ذلك إلى منزل صديقتها كارمن، الذي كان على بعد مسافة قصيرة من المطعم، ومازالت الوفاة مثيرة للجدل حيث يعتقد البعض أن ثيلما كانت مستهدفة ويتم ابتزازها، والبعض الآخر تساءل إذا كان تم حبسها داخل الجراج بواسطة قاتلها، فالجثة كانت محترقة ولكن آثار دماء على رأسها وملابسها تؤكد أنه تم ضربها على رأسها قبل قتلها، وزاد الأمر تعقيداً مقتل زوجها بعد سنتين من ذلك.

****

وفاة اليزابيث شورت

في ١٥ يناير ١٩٤٧ تم العثور على إليزابيث شورت نادلة في لوس آنجلوس مقتولة بوحشية وملقاة في قطعة أرض خالية في حي ليميرت بارك، وذكرت وسائل الإعلام أن إليزبيث كانت امرأة منحلة وتم إعطائها لقب Black Dahlia ولم تحل هذه الجريمة حتى الآن وقد صورت وفاة إليزابيث في العديد من المرات على الشاشة بما في ذلك فيلم بريان دي بالما.

****

وفاة بروس لى

في ٢٣ يوليو ١٩٧٣ تم العثور على النجم بروس لي ميتا عن عمر ٣٢ عاماً، الوفاة كانت نتيجة رد فعل حساسية واضحة لدواء Equagesic وهو مسكن تناوله لي وفقاً لتقرير الطبيب الشرعي، وقيل إنه كان يعاني من نوبات مرضية حدثت له قبل شهر من وفاته، لكن الأقاويل المتناثرة تحكي أنه قتل على يد مدربه ديم ماك بضربة تسمى لمسة الموت.

****

وفاة نيكول براون

في ١٣ يونيو ١٩٩٤ تم العثور على نيكول براون سيمبسون، ورون جولدمان، مقتولان في منزل براون سيمبسون، وأشارت الأدلة، التي عثر عليها في مكان الحادث، لزوجها السابق، أُو جيه سيمبسون الذي حاول الهرب مع صديق له في مطاردة سينمائية وتم إيقافه في النهاية وألقي القبض عليه قبل أن يحصل على البراءة في ٣ أكتوبر ١٩٩٥ في واحدة من المحاكمات الشهيرة، سيمبسون حالياً يقضي ٣٣ عاماً في السجن بتهمة الخطف والسطو المسلح، وهو مؤهل للحصول على عفو في عام ٢٠١٧، ويقول إنه سوف يستمر في البحث عن القتلة الحقيقيين لنيكول ورون.

****

شيخ مراهق

ومن المثير للعجب تلك الدعوي التي أقامتها زينب.أ.ع البالغة من العمر ٨٥ عاماً ضد زوجها ح.س.ع أمام محكمة القاهرة الكلية للأحوال الشخصية وزوجها يبلغ ٨٧ عاماً ويقوم حسب ما ذكرته الزوجة بمغازلة ابنة الجيران الطالبة بالجامعة ويسير خلفها بسيارته وطلبت الزوجة الخلع لأن ما يقوم به الزوج المسن يسيء لها ولسمعتها بين الجيران وهو ما دفعها لإقامة دعوي خلع بسبب أفعاله المراهقة في عمر الشيخوخة!

****

دعوي خلع غريبة

شهدت محكمة الاسرة بالمعادي دعوي خلع غريبة من نوعها أقامتها زوجة لأن زوجها رفض التحدث معها بالانجليزية!

تعود تفاصيل القضية كما أشارت الزوجة التي تعمل مترجمة إلي أنها تعرفت بزوجها الطبيب في أحد المؤتمرات واتفقا علي الزواج لأنها وجدته مثقفاً ويتحدث الانجليزية بطلاقة إلا أنه كان يرفض دوماً محادثتها بالانجليزية داخل البيت ويصر علي التحدث بالعربية وعندما فشلت في محو لغته العربية تقول كان يجبرني علي التحدث معه باللغة العربية خاصة أمام أصدقائي حتي يحرجني أمامهم ولذلك لم أتحمل وأقمت دعوي الخلع!

****

٢٥ فبراير من عام ١٩٥٧ عثر على صبي يتراوح عمره بين ٤ إلى ٦ سنوات في صندوق كبير من الكرتون على مسافة أقدام قليلة من حافة طريق سسكويهانا في الشمال الشرقي لولاية فيلادلفيا الأمريكية، حيث كان وجهه لأعلى وجسده العاري ملفوفاً ببطانية خفيفة ورخيصة ومنقوش عليها مربعات، وكان جسده أيضاً جافاً ونظيفاً وذراعيه مطويتان إلى بطنه بعناية، وأظافر يديه وقدميه قصيرة ومقلمة بشكل أنيق، ويبدو شعره محلوقاً بطريقة سريعة وخشنة حيث أنه لم يمض إلا وقت قصير على حلاقته، ربما كانت محاولة مقصودة لإخفاء هوية الصبي فقد عثر على نتف صغيرة من شعره في أنحاء متفرقة من جسده ومن المحتمل أن أحداً ما قام بالاعتناء به بينما كان مجرداً من ملابسه قبل أو بعد موته بوقت قصير كما كان هناك العديد من الكدمات على كامل جسده خصوصاً عند منطقة الوجه والرأس ويظهر أن الصبي أصيب بجميع تلك الكدمات في نفس الوقت وبالرغم من فحوصات الحمض النووي DNA في مسرح الجريمة إلا أنه لم يتضح فاعلها وبقيت عصية على الحل حتى يومنا هذا كان صندوق الكرتون محكماً بحبل أحمر ومخصصاً لسرير طفل اكتشفه شاب كان في مهمة لفحص أفخاخ ينصبها لحيوانات القندس أخذت تلك القضية زخماً واسعاً من قبل الصحافة والإعلام في فيلادلفيا، ونشرت صور الطفل في كل محطة بنزين وبالرغم من الإنتشار الجماهيري لتلك القضية بعد اكتشاف جثمان الصبي وعودة الإهتمام الجماهيري بها في السنوات التي تلت إلا أنها لم تحل بعد وهوية الطفل ما زالت مجهولة. عرضت قصة تلك الجريمة في مسلسل تلفزيوني يدعى أكثر المطلوبين في أمريكا وفي برنامج Cold Case من CBS

وحاول كلاً من برنامج التحقيق في مسرح الجريمة CSI وبرنامج القانون والنظام من شبكة NBC إضفاء صبغة خيالية على القصة.

نظريات على شاكلة العديد من الجرائم التي لم تلق حلاً حظيت هذه الجريمة بنصيب وافر من النظريات التي تحاول وضع حل لها، ولم تستطع نظريات عديدة الصمود أمام نظريتين هما:

١- نظرية منزل فوستر:

تحكي تلك النظرية عن منزل فوستر القريب من مسرح الجريمة الذي يبعد مسافة ١,٥ ميل (٢,٣ كم) منه، كان ريمينجتون بريستو موظف مكتب الفحص الطبي يبحث باستمرار عن دليل حول تلك القضية منذ عام ١٩٦٠ وحتى مماته في عام ١٩٩٣، حيث اتصل بوسيطة روحانية في نيو جيرسي فأخبرته عن منزل يتطابق بمواصفاته مع منزل فوستر حدث ذلك عندما وصلت الوسيطة الروحانية للمكان الذي اكتشفت فيه الصبي فأرشدت بريستو مباشرة إلى منزل فوستر وعندما طرح منزل فوستر للبيع كان بريستو حاضراً فاكتشف وجود سرير للأطفال يشبه ذلك الذي يباع في محلات J.C Penney كما لاحظ أيضاً أن صالة العرض في تلك المحلات تضم بطانية مشابهة لتلك التي كانت تلف جسد الطفل القتيل يعتقد بريستو أن الصبي يخص ابنة زوجة رجل يملك منزل فوستر فطمسوا هوية الصبي لكي لا تقع الأم بفضيحة أنها غير متزوجة، ففي ذلك الوقت من عام ١٩٥٧ كان يُنظر إلى الأم العزباء على أنها وصمة عار في المجتمع ويعتقد بريستو أن وفاة الطفل أتت نتيجة لحادثة عرضية غير متعمدة

بالرغم من الظروف المحيطة بالحادثة، لكن الشرطة فشلت في إيجاد أية صلات يعتمد عليها بين صبي الصندوق وعائلة فوستر ففي عام ١٩٨٨ أجرى ملازم الشرطة توم أوجستين وعدة أعضاء من رجال الشرطة المتقاعدين والمحققين في الجرائم مقابلة مع الأب فوستر ابنة زوجته التي تزوجها ويبدو أن المقابلة تؤكد عدم تورط عائلة فوستر.

٢- نظرية السيدة M:

في شهر فبراير من عام ٢٠٠٢ صرحت امرأة تعرف فقط بالسيدة M أن أمها التي تصفها بأنها متعسفة اشترت صبياً مجهولاً اسمه جوناثان من والديه الأصليين في صيف عام ١٩٥٤ ، كان ذلك الصبي الأصغر في العائلة وعومل بقسوة لمدة سنتين ونصف حيث تعرض لمختلف أنواع العذاب الجسدي والجنسي ثم فارق الحياة على إثر نوبة غضب كان سببها تقيؤه في مغطس الحمام حيث تم ضربه بعنف على الأرض ثم قامت أم السيدة M بقص الشعر الطويل من الصبي ووضعت جثته في صندوق، تضيف السيدة M : وبينما كانت أم السيدة M وزوجها يحاولان رفع الصندوق الذي يحوي جثة الصبي من السيارة كان يمر بالقرب منهما رجل يركب دراجة نارية، فتوقف وسألهما عن حاجتهما إلى أي مساعدة، لكنهما تجاهلاه وحجبا لوحة السيارة عن مجال نظره، فمضى الرجل في حال سبيله أكد هذه القصة رجل خلال شهادته في عام ١٩٥٧ زعم أن الجثة وضعت في صندوق، حينها اعتبرت الشرطة تلك القصة معقولة، لكن شهادة السيدة M لم يعتد بها لأنه لوحظ أن لها تاريخ في إصابتها بمرض عقلي

وعندما عرف الجيران القريبين من المنزل بإفادتها نفوا أن يكون لدى عائلتها أي صبي صغير يعيش في المنزل وقالوا أن مزاعم السيدة M سخيفة.

****

قضية غريبة شهدتها أروقة المحاكم في الإمارات مؤخراً وهي قيام أحد العملاء بمقاضاة البنك الذي يتعامل معه مطالباً اياه بدفع ٤,١ مليار درهم والحقيقة أن العميل كان قد تهرب من التزامات وصلت إلى ٢٠,٥ مليون درهم قدمت له على شكل تسهيلات مصرفية وتداولات على أسهمه في أسواق الدولة من قبل شركة وساطة تابعة للبنك وعليه حاول القيام بخطوة استباقية لكنه لم ينجح في مسعاه.

****

سرقة وتعويض؟!!!حظوظ

دخل تيرانس ديكسون منزلاً في مدينة بريستول بنسلفانيا لسرقته، وبعد أن أنهى عملية السرقة، أراد الخروج من نفس المكان الذي دخل منه وهو مرآب السيارات، لكنه لم يستطع الخروج لأن باب المرآب الأوتوماتيكي تعطل، كذلك لم يستطع أن يعود إلى داخل المنزل لأنه كان قد أغلق الباب بين المنزل والمرآب، وكانت العائلة صاحبة المنزل في أجازة.

وبقي ديكسون حبيس المرآب لمدة ٨ أيام، واضطر ان يقتات على طعام الكلب الجاف والبيبسي الذي وجده، مما ازعجه لذلك قام بمقاضاة شركة تأمين مالك المنزل، واقام دعواه على أساس أن الوضع سبب له ألماً نفسياً بدون مبرر والغريب أن هيئة المحلفين حكمت له بتعويض يزيد عن نصف مليون دولار!

****

زواحف

تم إدراج اسم أحد المحامين في جنوب كاليفورنيا تحت مسمى زواحف في دليل الهاتف، فقام بمقاضاة شركة الهواتف في كاليفورنيا طالباً تعويضاً قدره ١٠٠ ألف دولار، زاعماً أن هذا تسبب في أن يكون هدفاً للنكات السيئة والمكالمات الهاتفية الوقحة.

****

القتيل مجهول حتى الآن

في ٢٥ فبراير من عام ١٩٥٧ عثر على صبي يتراوح عمره بين ٤ إلى ٦ سنوات في صندوق كبير من الكرتون على مسافة أقدام قليلة من حافة طريق سسكويهانا في الشمال الشرقي لولاية فيلادلفيا الأمريكية، حيث كان وجهه لأعلى وجسده العاري ملفوفاً ببطانية خفيفة ورخيصة ومنقوش عليها مربعات

وكان جسده أيضاً جافاً ونظيفاً وذراعيه مطويتان إلى بطنه بعناية، وأظافر يديه وقدميه قصيرة ومقلمة بشكل أنيق، ويبدو شعره محلوقاً بطريقة سريعة وخشنة حيث أنه لم يمض إلا وقت قصير على حلاقته، ربما كانت محاولة مقصودة لإخفاء هوية الصبي فقد عثر على نتف صغيرة من شعره في أنحاء متفرقة من جسده ومن المحتمل أن أحداً ما قام بالاعتناء به بينما كان مجرداً من ملابسه قبل أو بعد موته بوقت قصير كما كان هناك العديد من الكدمات على كامل جسده خصوصاً عند منطقة الوجه والرأس ويظهر أن الصبي أصيب بجميع تللك الكدمات في نفس الوقت وبالرغم من فحوص الحمض النووي DNA في مسرح الجريمة إلا أنه لم يتضح فاعلها وبقيت عصية على الحل حتى يومنا هذا كان صندوق الكرتون محكماً بحبل أحمر ومخصصاً لسرير طفل من محلات J.C Penney اكتشفه شاب كان في مهمة لفحص أفخاخ ينصبها لحيوانات القندس أخذت تلك القضية اهتماماً واسعاً من قبل الصحافة والإعلام في فيلادلفيا، ونشرت صور الطفل في كل محطة بنزين وبالرغم من الإنتشار الجماهيري لتلك القضية بعد اكتشاف جثمان الصبي وأيضاً عودة الإهتمام الجماهيري بها في السنوات التي تلت إلا أنها لم تحل بعد وهوية الطفل ما زالت مجهولة عرضت قصة تلك الجريمة في مسلسل تلفزيوني يدعى أكثر المطلوبين في أمريكا وفي برنامج Cold Case من CBS ، وحاول كلاً من برنامج التحقيق في مسرح الجريمة CSI و برنامج القانون والنظام من شبكة NBC إضفاء صبغة خيالية على القصة.

فعلى شاكلة العديد من الجرائم التي لم تلق حلاً حظيت هذه الجريمة بنصيب وافر من النظريات التي تحاول وضع حل لها، ولم تستطع نظريات عديدة الصمود أمام نظريتين لاقتا تركيزاً ملفتاً من قبل الإعلام والشرطة وهما:

١- نظرية منزل فوستر:

تحكي تلك النظرية عن منزل فوستر القريب من مسرح الجريمة الذي يبعد مسافة ١,٥ ميل (٢,٣ كم) منه، كان ريمينجتون بريستو موظف مكتب الفحص الطبي يبحث باستمرار عن دليل حول تلك القضية منذ عام ١٩٦٠ وحتى مماته في عام ١٩٩٣، حيث اتصل بوسيطة روحانية في نيو جيرسي فأخبرته عن منزل يتطابق فى مواصفاته مع منزل فوستر حدث ذلك عندما وصلت الوسيطة الروحانية للمكان الذي اكتشفت فيه الصبي فأرشدت بريستو مباشرة إلى منزل فوستر وعندما طرح منزل فوستر للبيع كان بريستو حاضراً فاكتشف وجود سرير للأطفال يشبه ذلك الذي يباع في محلات J.C Penney كما لاحظ أيضاً أن صالة العرض في تلك المحلات تضم بطانية مشابهة لتلك التي كانت تلف جسد الطفل القتيل يعتقد بريستو أن الصبي يخص ابنة زوجة رجل يملك منزل فوستر فطمسوا هوية الصبي لكي لا تقع الأم بفضيحة أنها غير متزوجة، ففي ذلك الوقت من عام ١٩٥٧ كان يُنظر إلى الأم العزباء على أنها وصمة عار في المجتمع يعتقد بريستو أن وفاة الطفل أتت نتيجة لحادثة عرضية غير متعمدة بالرغم من الظروف المحيطة بالحادثة.

****

الكلام فى الأسعار جناية

ألقت الشرطة القبض على سيدتين في مترو الأنفاق محطة السيدة زينب، الأولى تدعى ياسمين نادي ٢٧ عاماً، والأخرى أمل صابر إبراهيم ٣٦ عاماً، وكلاهما من شبرا الخيمة في محافظة القليوبية، وتم اقتيادهما إلى مركز الحجز، بتهمة غريبة لم يسبق لها مثيل في تاريخ القضاء، وهي حديثهما مع بعضهما عن ارتفاع الأسعار والغلاء الذي طرأ على السلع الضرورية والأساسية وكذلك ارتفاع فواتير المياه والكهرباء والغاز.

لم تقف الغرابة عند اعتقال السيدتين من قبل الشرطة، بسبب حديثهما عن ارتفاع الأسعار بل امتدت لتشمل أغرب سلوك قضائي لم يسبق له مثيل قي تاريخ القضاء وهو رفض نيابة مصر القديمة استئناف محامي السيدتين المعتقلتين ورفض إطلاق سراحهما وما تزالان محتجزتين حتى الآن.

****

آخر مرة

لعلّ من أغرب الحوادث، وفاة رجل نيجيري بعدما أجبرته زوجاته الستة على ممارسة الجنس معهن في الوقت عينه فأروكو أونوجا في ولاية بينو اتخذ لنفسه ٦ زوجات بعد أن أصبح ثرياً؛ وفي يوم من الأيام عاد إلى منزله ودخل غرفة الزوجة الأصغر سناً، غير أن الزوجات الخمس الأخريات اللواتي كن قد عقدن اجتماعاً اقتحمن بعده الغرفة بالسكاكين والعصى لإجباره على ممارسة الجنس معهن جميعاً، فتوقف عن التنفس فجأة.

الأرملة السوداء

عادة ما نسمع عن قضايا إغتصاب يكون المتسبب فيها رجل، لكن أن تقوم امرأة باغتصاب رجل فهذا شيء جديد وغريب من نوعه فقد تبيّن من خلال بعض الابحاث أن هناك حوادث تتمثل في قيام نساء باغتصاب رجال بطرق مختلفة فالشابة الروسية الملقبة بالأرملة السوداء مهووسة بأفلام الرعب وجمع العناكب، وهي تحاكَم بتهمة تخدير واغتصاب ١٠ رجال فقد ذكر موقع موسكو نيوز الروسي أن الشرطة ذُهلت عندما اكتشفت أن فاليريا كاي ٣٢ عاماً المعروفة بالهدوء والشخصية الجميلة، هي المغتصب الغامض لـ١٠ رجال بعد تخديرهم بمادة الكلونيدين السامة.

المرأة، التي أطلق عليها لقب الأرملة السوداء بسبب حبها للعناكب، كانت تتودد إلى الرجال وتدعوهم إلى منزلها حيث تعطيهم شراباً في داخله مادة الكلونيدين فينامون بشكل مباشر طوال ٢٤ ساعة وتبيّن أن المرأة تلجأ بعد ذلك إلى نزع ملابس الضحايا واغتصابهم، ومن ثم ربط حبال على أجسامهم وتمكنت الشرطة من اكتشاف هويتها وألقت القبض عليها، ورفع ٩ من ضحاياها دعوى قضائية ضدها، في حين امتنع واحد فقط عن ذلك.

أطرف ما في القضية، أن أحد ضحايا فاليريا العشرة رفض التقدم بشكوى ضدها، لأنه لا يذكر شيئا مما جرى في ليلة اغتصابه، وقال للصحفيين بحسرة: لقد أعجبني ما فعلته تلك الحسناء معي، لكنني كنتُ أتمنى لو أنها لم تستعمل ذلك الشيء.

روسية أيضاً، قامت باغتصاب لصاً اقتحم محلها وحاول سرقتها، حيث قيّدته عارياً وقامت بإطعامه الفياجرا فقد ذكرت صحيفة بريطانية، أن لصاً حاول سرقة محل في روسيا، وجد نفسه ضحية للاغتصاب لمدة ٣ أيام من قبل صاحبة المحل، حيث قيّدته عارياً ولم تطعمه سوى الفياجرا.

واعترف اللص فيكتور يازينسكي (٣٢ عاما) أمام الشرطة بأنه كان مسلحا وحاول سرقة المحل لكنه فوجئ بأن صاحبة الصالون أولجا ٢٨ عاماً تحمل الحزام الأسود في رياضة الكاراتيه، حيث طرحته أرضاً بضربة واحدة وقيّدته بسلك مجفف الشعر.

بعدها، ألقته عارياً في إحدى الغرف المظلمة بمحلها، ولم تطعمه سوى الفياجرا، واغتصبته طوال ٣ أيام حتى تعطيه درساً كي لا يُقدم مرة أخرى على السرقة، ومن ثم أطلقت سراحه وهي تقول له أرجو أن تكون تعلّمت الدرس جيداً.

وقام اللص الذي أطلق عليه البعض لقب أفشل لص بالتوجه مباشرة إلى المستشفى ليعالج من تورم حاد في أعضاء حساسة من جسده ، وقصد بعد ذلك مقر الشرطة ليقدم شكوى ضد أولجا باختطافه واحتجازه واغتصابه واعترفت أولجا بعد إلقاء القبض عليها بالحادثة، وقالت: اشتريتُ له سروالا جديدا وأحضرتُ له طعاما، وأعطيته ١٠٠٠ روبل قبل أن يذهب.

****

قضية إغتصاب أخرى، جرت تفاصيلها في زيمبابوي، حيث قامت عصابة مكوّنة من ٤ شابات باغتصاب الرجال من أجل الحصول على الحيوانات المنوية والعصابة كانت تغري الرجال بالصعود معهن في السيارة، أحياناً بحجة إرشادهن إلى مكان ما، وما أن يصعد الشاب حتى يتم أخذ الحيوانات المنوية منه بالقوة وتحت تهديد السلاح.

– أما في باكستان، فقامت ٣ نساء باغتصاب رجل وبدأت الحادثة عندما ذهب رجل يدعى خليل يبلغ من العمر ٢٣ عاماً وهو عامل بأحد الفنادق، لتوصيل الطعام إلى مجموعة من النساء ينتظرن في سيارة بالموقف الخاص بالمطعم.

ونقلت الصحف عن الرجل قوله: ذهبتُ بالطلب إلى السيارة حيث النساء، وقلن لي إنهن انتقلن حديثاً إلى المنطقة، ثم طلبن مني الذهاب معهن ليرشدنني إلى مكان البيت، وهناك قدّمن لي بعض الحليب الممزوج بمخدر حيث فقدت الوعي بعد شربه.

وقامت النساء باغتصاب خليل على مدى ٤ أيام متتالية وقذفن به في النهاية قرب نهر قيوم أباد حيث تمكّن من الوصول الى مستشفى مجاور، وكانت حالته سيئة للغاية، كما ان أعضاءه كانت تنزف ولا يستطيع المشي

****

شبكة عائلية

أقام الزوج فتحى.ط ٥٢ عاماً، دعوى زنا أمام محكمة الأسرة بمصر الجديدة، اتهم فيها زوجته منيرة.ف بمعاشرة زوج ابنته مصطفى.م فى حضور ابنته نادية.ف.ط ومشاركتهم أفعال خارجة عن الشرع والدين، ودعوة العديد من الراغبين لمشاركتهم الأفعال الفاضحة التى يرتكبوتها، وصرخ مستغيثا: دول شياطين فضحونى منهم لله ودمروا سمعتى.

وقال: تزوجت منذ ٢٨ عاماً وكنت خلالها أعمل ليل نهار حتى أكفى منزلى، ولا نحتاج لأحد، فلم أكن أتصور أن المحترمة الزوجة بعد كل هذا العمر والعشرة ترتكب مثل هذا الفعل وتمارس الزنا هى وزوج ابنتها وبصحبتهما بنتى من لحمى ودمى، يفعلون أفعالاً شيطانية لا يرتضيها الشرع ولا يقبل بها الدين .

وأضاف كنت أعمل بين محافظات مصر كلها سائق سيارة نقل، وأشقى وأرجع لأجدهم فى منتهى الاستهتار لا يحملون همى ويعاملونى وكأنى غريب عن المنزل، وأخيراً زوجت مراتى المحترمة ابنتى لرجل بلا أصل ومعروف عنه سوء السلوك دون أن تأخذ رأيى مستغلة غيابى عن المنزل وكانت فى وجود ابنتها تنظر له نظرات مشمئزة دون أن تستحى أو تشعر بالخوف منى، وعندما طلبت منها أن يرحلا عن المنزل ويعيشان بمفردهما رفضت وخيرتنى بين الطلاق أو الرضوخ لرغبتها .

ولم أتصور يوماً أن يرينى جيرانى صوراً قد اختلسوها دون شعور الشياطين بفعلتهم أثناء ممارستهم الزنا، ووقتها كدت أن أموت من أثر ما فعلوه، فتلك الأفعال من المستحيل أن يرتكبها بشر، فكيف عاشرت هؤلاء كل هذه الفترة دون علم بما يفعلونه فى الخفاء وانتهاك حرمات الله وأردت أن أرى بعينى وتربصت بهم وبالفعل ضبطهم متلبسين بالمصيبة الكبرى وابنتى دون حياء تشاركهم ذلك الإثم، وبعدها أردت أن أقتلهم لولا الجيران أنقذوهم من بين يدى، وقال لا أعلم شيئاً ولن أترك حقى ومازالت خلفهم فى أقسام الشرطة والنيابة والمحاكم فهؤلاء يجب أن يرجموا جزاءاً لما ارتكبوه.

****

شبكة بامكانيات شركة

عقب قيام مباحث الآداب بضبط المطربة آنجى بطلة كليب أنا زهقانة، وبرفقتها طليقة رجل أعمال شهير صاحب محلات ملابس، فى أحضان رجل أعمال آخر، كشفت التحريات أن المتهمة تمتلك فيللا بمنتجع النخيل فى الإسكندرية، وأسطول من السيارات الفارهة ١٥ سيارة فارهة، تستخدمها فى نقل النسوة الساقطات ليس لها وسيلة تعايش مشروعة أو مصدر رزق ثابت سوى ما تتحصل عليه من أموال خلال عملها بتسهيل واستغلال النسوة الساقطات، وتقديمهن للرجال راغبى المتعة الحرام خاصة من الدول العربية.

وتم تتبع أملاكها للوقوف على مدى مشروعيتها ومصدرها فتوصلت التحريات إلى أن المتهمة تعمل قوادة منذ أكثر من عشرين عاماً، وتم ضبطها فى ٥ قضايا تسهيل دعاره فى محافظات القاهرة والإسكندرية والإسماعلية والجيزة.

وكشفت التحريات أن المتهمة انتقلت منذ عام ٢٠٠٦ للإقامة بالقاهرة الجديدة، لممارسة نشاطها المشبوه، وأنها تمكنت خلال الفترة الماضية من تكوين ثروة طائلة، تمثلت ٥ شقق تمليك فارهة، وقطع أراضى سكنية وزراعية بطريق مصر الإسكندرية والإسماعلية الصحراوى، بلغت فى عشرات الأفدنة.

والمتهمة تمتلك أيضاً فيللا بمنتجع النخيل فى الإسكندرية، وأسطول من السيارات الفارهة ١٥ سيارة فارهة، وعدد من أجهزة المحمول والكمبيوترات تحتوى على أفلام مخلة وصور إباحية لها وللنسوة الساقطات، وقد تم مخاطبة البنوك للكشف عن حسابها نظراً لسرية الحسابات للعملاء.

****

ومن أغرب القضايا تلك القضية التي كانت تنظر أمام محكمة الاحوال الشخصية وحسب ما يوجد في الدعوي رقم ١٦٤٣ لسنة ٢٠٠٤ طالب الزوج زوجته التي رفعت ضده دعوي خلع بأن تتنازل عن شهادتها الجامعية بما فيها الماجستير والدكتوراة مقابل أن يوافق علي دعوي الخلع

وكان مبرره انه كان يسهر بجانب زوجته أثناء المذاكرة وهي في عصمته وانه لولا وقوفه بجوارها ودعمه ما كانت وصلت لهذه المكانة العلمية الرفيعة!!

****

سلسلة جرائم متتالية، وقع ضحيتها خمس بائعات هوى، بشكل متلاحق وبطرق متشابهة ولم يكن هذا، وحده، ما جعل المحققين، ومن بينهم المفتش آبرلين، يقولون ان المجرم واحد بل ان القاتل نفسه لم يفته ان يكتب الى الشرطة رسائل متلاحقة يعلن فيها عن جرائمه ويسخر من عدم قدرة سكوتلنديارد على الإمساك به ولعل أغرب هذه الرسائل تلك التي تلقاها آبرلين يوماً وقال فيها القاتل الذي اطلق على نفسه اسم جاك، انه بات على يقين بأنه هو الصانع الحقيقي للقرن العشرين.

ويبدو أن جاك كان محقاً في هذا، إذا نظرنا الى القرن العشرين بوصفه عصر الجرائم بامتياز غير ان هذا لم يكن ما أثار اهتمام اللندنيين في ذلك الحين ما أثارهم هو الحدث نفسه والمنطقة التي كان يجري فيها فمنطقة وايتشابل، كانت في ذلك الحين واحدة من اكثر مناطق أوروبا بؤساً كانت منطقة الحانات والسكارى والعاطلين عن العمل وفتيات الليل، اللواتي لا يمارسن المهنة إلا للحصول على الطعام والمأوى، وكان ليل وايتشابل ليلاً مرعباً، حتى من دون جرائم.

وهكذا حين اكتشفت الجثة الأولى لضحية جاك ليلة ٣١ اغسطس ١٨٨٨، وتبين أنها تعود إلى ساقطة تدعى بولي نيكولز، ارتعب أهالي الحي، لكن أياً منهم لم يكن ليتوقع أن تكون أولى في السلسلة وكذلك لم يحاول كثيرون الربط بين مقتل بولي ومقتل فتاة أخرى قبل ذلك بأسابيع في حي غير بعيد لكن في الثامن من سبتمبر التالي، حين عثر على آن تشابمان قتيلة ذبحاً وقد مثّل بجثتها في ردهة بناية في شارع هامبري، بدأ الحديث فوراً عن جرائم متصلة ببعضها البعض وبدأت الشرطة تحقق في أوساط المتسولين والفوضويين في طول المنطقة وعرضها، غير ناسية أن تضطهد، في طريقها، جموع المناضلين السياسيين والمتظاهرين ومناصري حقوق المرأة وهكذا تحول الأمر إلى مصدر للرعب، وقضية اجتماعية.

وتتالت الروايات وكثر المعتقلون وظلت الشرطة تشعر بعجزها أمام وضع لم يمكّنها من حل لغز الجريمتين حقاً. ولكن الأمر ازداد سوءاً يوم ١٢ من الشهر نفسه حين وصلت إلى وكالة الأخبار المركزية رسالة كتبت بالحبر الأحمر يقول كاتبها بلهجة الواثق من نفسه: سيدي المدير، أنا لا أكف عن سماع أنباء تؤكد أن الشرطة اعتقلتني لكن الحقيقة هي أن الشرطة لن تتمكن من اعتقالي قريباً ويضحكني أن تقول الشرطة أنها باتت قادرة على تعقب آثاري أنا ضد فتيات الليل، ولن أكف عن ذبحهن حتى أرتوي انني أحب هذا العمل، وستسمعون أخباري الجديدة قريباً في المرة المقبلة سأرسل لكم أذن المرأة التي سأقتلها.

وكان القاتل الذي وقّع باسم جاك محقاً فيما قال، إذ ما إن مضت أسابيع قليلة حتى كان يخبط من جديد، وسط هلع لندن وغضب الشرطة وفي أواخر شهر سبتمبر نفسه، وخلال ثلاثة أرباع ساعة قتل امرأتين جديدتين بواسطة الذبح وعمد إلى تقطيع أوصالهن وتشويههن وفي اليوم التالي أرسل إلى الشرطة جزءاً من رئة الضحية الثانية كايت أودوز أما آخر الضحايا فكانت ماري جين كيلي، التي ذبحها السفاح في شهر أكتوبر التالي إذ وسط الهلع العام، وفي وقت كانت فيه الملكة فيكتوريا نفسها تبدي رعبها مما يحدث، توقف القاتل فجأة عن ارتكاب جرائمه واختفى.

أما الشرطة فستقول لاحقاً أنه عثر عليه ميتاً، غريقاً في نهر التايمز كيف؟ ماذا؟ لا أحد يدري والشرطة نفسها، إذ بدت واثقة مما تقول، لم ترد أن تزيد.

وبدا واضحاً أن الأمر، لو كان صحيحاً، فمعناه أن ثمة خفايا سياسية وراء هذا كله.

بعد مدة ليست قليلة من اكتشاف الجريمة والعثور على جثتيهما مذبوحتين داخل منزلهما احتار خلالها رجال المباحث في ذكاء مرتكب الجريمة وعدم ترك أية خيوط تدل عليه فحصت قوات الأمن علاقات المجني عليهما ومن يتردد علي المنزل وأكدت التحريات أن مهندس يقيم بمنطقة عين شمس يعمل مدير مصنع تمتلكه المجني عليها يقوم بالتردد عليهن.

ألقى رجال المباحث القبض عليه وتم استجوابه لكنه أنكر معرفته بالجريمة وحدوثها، ولم يتم العثور علي أية شواهد أو دلائل بشقته تشير إلى ارتكابه للواقعة وتم صرفه ولكن حارس العمارة أكد أنه لا أحد يتردد على المجني عليهما سوى هذا الشخص.

فتم ضبطه وإحضاره وتفتيش منزله مرة أخرى وبالفعل قامت قوات المباحث بتفتيش منزله بعد عدة أسابيع من البحث والتحري وتم العثور علي تذكرة مترو في جيب بنطلون المهندس الذي أكد في التحقيقات أنه لم يخرج من منزله منذ فترة كبيرة بسبب مرضه وتم اقتياده إلي قسم الشرطة ومواجهته لكنه أنكر مرة أخري وأخبر فريق التحقيق بأنها تذكرة قديمة.

بعد تحقيقات موسعة والاستعلام من إدارة المترو عن تاريخ التذكرة تبين أنه تم صرفها يوم الحادث من محطة مترو حدائق القبة، وبمواجهته انهار واعترف بارتكاب الجريمة.

اعترافات المتهم أثبتت أنه استخدم مطواة في ارتكاب الجريمة وأنه لم يكن ينوي قتلهما ولكنه كان يقوم بتجريب المطواة فخرجت من يده وأصابت السيدة العجوز في مكان حساس بجسدها مما أدي إلى مقتلها وعندما صرخت ابنتها قام بذبحها هى الأخرى لعدم افتضاح أمره ولاذ بالهروب.

****

مواطن تونسى شارك في حرب الهند الصينية عاد يوماً إلى بيته فاعترضه ابنه من زواجه الأول واشتكى من سوء معاملته من قبل زوجة ابيه اي زوجته التي كانت لحظتها ترضع ابنتهما الصغرى فما كان منه إلا أن مسك الرضيعة وقذفها على الحائط ليتهشم رأسها وتموت وعندها تملكه شيء ما فعاث قتلاً في الجماعة زوجته الثانية وولديها لتكون الحصيلة في النهاية أربعة قتلى وترصد مما ترتب عليه حكماً بالاعدام والغريب في هذه القضية أنه ثبت للمحكمة أن المتهم شارك في الحرب وقتل عشرات الجنود الفرنسيين وقدم رؤوسهم للفيتناميين مقابل بعض الأموال و المتهم تاجر وقد استعان بأحد جيرانه في المتجر لطمس معالم فعلته وقد تم تأييد الحكم في كل مراحله وتم تنفيذ الاعدام فيه.

****

طفل مجرم مظلوم

الطفل زياد حسن قناوي الذي حكم عليه بالسجن ٣ سنوات في قضايا سرقة ومقاومة سلطات وقالت الإعلامية إيمان عز الدين، إن الطفل زياد اتهم بسرقة مواد من المحاجر وعرض حياة قوة أمنية للخطر، والقيادة بسرعة جنونية، مضيفة : ياه ده بيبي جامد أوي، وهو اتعلم السواقة امتي وطلع الرخصة أمتى.

وقال محامي الطفل زياد، أن الطفل زياد الذي لديه من العمر ٣ سنوات وجهت له تهم في قضايا سرقة ومقاومة سلطات وصدرت ضده أحكاماً جنائية، وهذا يعتبر مهزلة.

ووالد الطفل اتصل بالمحامى ليستنجد به وأبلغة أن نجله صدر ضده أحكام جنائية قابل النفاذ، مضيفا أنه ذهب على الفور وتواصل مع تنفيذ الأحكام ليطلعهم أن هناك خطأ في القضية والمتهم هو طفل لديه ٣ سنوات.

وأضاف محامي الطفل زياد، أنه دخل علي القاضي حاملاً الطفل على يده، وكان يشعر بموقف محرج خاصة أنها قضايا جديدة من نوعها، موضحاً أن القاضي عندما شاهد للطفل استغرب.

ومثل هذه القضايا تقام للضغط على الناس لكي يخضعوا لقانون الجباية المقنعة، فوالد الطفل لديه ثلاثة سيارات وكتب لكل طفل منهم سيارة، وأصحاب المحاجر يتربصون بكل صاحب سيارة لا يخضع لكلامهم، وهم يعلمون جيداً ان السيارة باسم الطفل، وصاحب البلاغ هو لواء في إدارة المحاجر.

****

جريمة من ٣٣٠٠ سنة

جريمة وقعت قبل ٣٣٠٠ عام بدأت تتكشف خيوطها اليوم، فقد ظهرت أدلةٌ تشير لطريقة اغتيال رجل الثلج الشهير، الذي اكتُشفت جثته في جبال إيطاليا، والتي أثارت فضول العلماء في مجالات عدة منذ اكتشافها، في ١٩ سبتمبر ١٩٩١.

المومياء عَثَر عليها متسلقان ألمانيان مجمَّدة، على ارتفاع ثلاثة آلاف و٢١٠ أمتار، وكانت الجثة في حالة جيدة جعلت الشرطة تظن أنها حديثة العهد، ففتحت تحقيقاً بالأمر، حسبما ورد في تقرير نشرته فرانس ٢٤.

خيوط الجريمة اكتشفها بعد ذلك بسنوات محققٌ ألماني يدعى ألكسندر هورن، يعمل في شرطة مدينة ميونيخ الألمانية، بعد أن اتصلت مديرة أحد المتاحف الإيطالية الصغيرة به وسألته سؤالاً غريباً: هل سبق لك التحقيق في قضايا باردة من قبل.

فأجابها المحقق ألكسندر قائلاً: نعم.

فقالت أنجليكا فليكنجر، مديرة متحف جنوب تيرول للآثار في مدينة بولسانو بإيطاليا: حسناً، لدي أبرد قضية يمكنك العمل عليها، حسب تقرير لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية.

وحُفِظت الضحية المجهولة، والمُلقَّبة باسم أوتزي، في حجرةٍ باردة بمتحف أنجليكا لمدة ربع قرن وتُعَد مومياء هذا الرجل، الذي عادةً ما يُطلق عليه رجل الثلج، أكثر المومياوات المحفوظة بإتقانٍ في العالم، وكانت جثة هذا الرجل الذي عاش في العصر النحاسي قد تجمَّدت داخل نهرٍ جليدي يجري بمحاذاة الحدود الإيطالية الشمالية مع النمسا، إلى أن تسببت حرارة الاحتباس الحراري في انصهار الثلج، واكتشافها عام ١٩٩١ ووفقا لتقرير فرانس ٢٤ كان عمر أوتزي ٤٦ عاماً عند الوفاة، وطوله متر و٦٠ سنتيمتراً، وكان يزن خمسين كيلوجراماً.

وذهب العلماء أبعد من ذلك، إذ توصلوا إلى أنه كان مصاباً بحساسية تجاه منتجات الحليب، وكان عرضة للإصابة بأمراض القلب الوعائية، علماً أن الرأي العلمي السائد كان يقول إن هذه الأمراض سببها نمط الحياة الحديثة.

لكن الغموض ما زال يلف شخصية رجل الجليد فقد أظهرت الدراسات أن لباسه كان متقن الصنع، ويضم خمسة أنواع من جلد الحيوانات وعثر بحوزته على جعبة كاملة من المعدات، منها فأس نحاسية، وهي الأداة الأكثر تطوراً في ذلك الزمن على الأرجح، وخنجر حجري، وأداة لإضرام النار، وأدوات طبية.

وتحوم أسئلة كثيرة حول ما إن كان أوتزي مشعوذاً، لاسيما لوجود ٦١ وشْماً على جسمه، أم كان منبوذاً من مجتمعه، وماذا كان يفعل عند هذا الارتفاع، ولماذا قُتل، ولماذا لم يدفن.

الطريف أن أوتزي تبيَّن أن لديه أحفاداً يعيشون الْيَوْمَ، وقد يطالبون بالقصاص لجدهم الأكبر، فقد اكتشف علماء نمساويون بعد تحليل الحمض النووي لأكثر من ٣٧٠٠ نمساوي تبرعوا بالدم في السنوات الأخيرة، أن ١٩ منهم في النمسا أقرباء جينياً لأوتزي الذي اكتشفت مومياء جثته في ١٩٩١ في الجانب الإيطالي من جبال الألب المجاور لولاية تيرول النمساوية على حدود مشتركة لأعالي الألب بين الدولتين، حسب تقرير نشره موقع العربية.

أحد العلماء، وهو والثر بارسون، قال إنه عثر على أشخاص آخرين في سويسرا وإيطاليا أيضاً منحدرين من شجرة الحمض النووي نفسه لرجل الثلج.

وظل سبب الموت غامضاً لمدة ١٠ أعوام بعد اكتشاف الجثة، حتى فُحِصت بأشعة إكس لتظهر شُبهة جنائية على شكل رأس سهمٍ اخترق ظهره من تحت كتفه بالضبط. ولكن الآن، تمكَّن المحقق ألكسندر، بفضل ثروة هائلة من المعلومات العلمية الجديدة التي جمعها الباحثون، من استنتاج صورةٍ مُفصَّلة تفصيلاً واضحاً لما حلَّ برجل الثلج في هذا اليوم المشؤوم منذ حوالي ٣٣٠٠ عام قبل الميلاد، حسب نيويورك تايمز.

وقال المحقق ألكسندر، وهو مُحللٌ مشهور: عندما عُرِضَت عليَّ الفكرة في بداية الأمر، ظننت أن القضية في غاية الصعوبة، إذ مر زمنٌ طويل على الحادثة، ولكن في الواقع، الجثة أفضل حالاً من بعض ضحايا جرائم القتل التي حققت فيها مؤخراً، إذ كانت جثثهم مُلقاةً في الخلاء.

وليس هناك سوى عددٍ قليل من المومياوات التي تُضاهي مومياء أوتزي في القِدَم، ولكن حتى تلك المومياوات ليست محفوظة حِفظاً مُتقَناً مثلها إذ حُنِّطت معظم هذه المومياوت تحنيطاً دينياً، أي نُزعت منها الأعضاء الداخلية، ثم أُضيفت إليها مواد كيميائية أو تعرَّضت لظروفٍ قاسية ومُدمرة.

ولم تقتصر فوائد النهر الجليدي على تجميد أوتزي حيث مات، ولكن الرطوبة العالية للثلج حافظت على سلامة جزءٍ كبير من أعضائه وبشرته.

وقال المُحقق ألكسندر مُتعجباً: لك أن تتخيل أننا نعرف ما بداخل معدة شخصٍ مات منذ ٣٠٠٠ عام، ولا يمكننا فعل ذلك في العديد من القضايا، حتى تلك التي تواجهنا هذه الأيام وكانت محتويات معدة أوتزي، وفقاً لما أظهرته، عاملاً حاسماً في تحديد ما حدث له بدقةٍ متناهية، بل ساعدت أيضاً في تسليط الضوء على الدوافع المحتملة لقاتله.

وقد زادت المعلومات التي يعرفها العلماء عنه، فلقد كانت عيناه بنيتين، وشعره بنياً داكناً يصل إلى كتفيه، ومات عن عمرٍ يُناهز ٤٥ عاماً، وربما أقل من ذلك أو أكثر بستة أعوام، ويُعد ذلك عمراً كبيراً بالنسبة للعصر الحجري الحديث، ولكن أوتزي كان لا يزال بصحةٍ جيدة.

وتُظهر البنية الجسدية لأوتزي أنَّه كان رجلاً يبذل مجهوداً شاقاً في السير لمسافاتٍ طويلة مما زاد من قوة عضلات قدميه، ولكن عضلات الجزء العلوي من جسده كانت أقل قوةً، وتكاد تكون نسبة الدهون في جسده منعدمة وعندما يُنظر إلى أوتزي من خلال نافذة غرفة التبريد بالمتحف.

حيث ترقد جثته هناك الآن، تبدو يداه صغيرتين إلى درجةٍ غير عادية، ولا تظهر عليهما سوى علاماتٍ قليلة على استخدامهما في العمل الشاق، وهو ما يُرجِّح أن أوتزي لم يكن عاملاً يدوياً، حسب تقرير نيويورك تايمز.

وفي عام ٢٠١٢، كشفت فحوصات أنه ينحدر من جماعات ذات خاصيات مشابهة لسكان جزيرتي سردينيا الإيطالية وكورسيكا الفرنسية.

وتعتمد كل التحقيقات المعاصرة في جرائم القتل اعتماداً رئيسياً على علوم الطب الشرعي، لكن في قضية أوتزي، فالأساليب المُستخدمة تحظى بدرجةٍ عالية من التكنولوجيا والدقة، بما في ذلك متخصصون في مجالات غريبة مثل مجالي علم الآثار النباتية وعلم الفلزات، وفقا لنيويورك تايمز.

وبفضل فحص آثار حبوب اللقاح في القناة الهضمية لأوتزي، تمكَّن العلماء من تحديد تاريخ موته، الذي يبدو أنَّه حدث في وقتٍ ما في نهاية فصل الربيع أو بداية فصل الصيف وفي آخر يومين في حياته، كما اكتشف العلماء، تناول أوتزي ثلاث وجباتٍ مختلفة، وسار من على ارتفاع ٦٥٠٠ قدم نزولاً إلى أرض الوادي، ثم صعد إلى قمة الجبل مرةً أُخرى حيث وجِد مقتولاً في موقع الجريمة على ارتفاع ١٠٥٠٠ قدم.

ووُجِدَ في جسده جرحٌ بارز آخر إلى جانب الجرح الذي سببه رأس السهم، وهو جرحٌ غائر في يده اليمنى بين إصبعي الإبهام والسبابة، وممتدٌ إلى العظام، ومن المحتمل أنَّ هذا الجرح قد تسبب في إعاقته ووفقاً لدرجة التعافي التي ظهرت على الجرح، يُرجَّح حدوثه قبل يوم أو يومين من الموت.

وفي ضوء هذه المعلومات، يُرجِّح المُحقق ألكسندر أن أوتزي قد يكون نزل إلى قريته وتورَّط في عراكٍ عنيف وقال ألكسندر: لقد كان الجرح عميقاً ويبدو أن أوتزي كان في وضع دفاع حين أُصيب به، ومن المُثير للاهتمام في هذا السياق عدم وجود إصاباتٍ أُخرى في جسده، وليس هناك كدمات أو آثار طعنات، لذا فمن المحتمل أنَّه خرج منتصراً في هذا العراك، بل من الممكن أنَّه قد قتل الشخص الذي حاول الاعتداء عليه.

ثم غادر القرية مُحمَّلاً بالطعام، ومعه جمرٌ لإشعال النار ومُغلَّفٌ بأوراق شجر القيقب داخل أسطوانةٍ من لُحاء شجر البتولا، فضلاً عن بعض المعدات والمؤن الأخرى، وربما وضع معظم هذه الأشياء داخل وعاءٍ محمولٍ على الظهر، ومُزوَّد بإطارٍ خشبي.

أمَّا بالنسبة للأسلحة، فلم يأخذ معه سوى خنجرٍ صغير مصنوع من الصوان، ويبدو أنَّ هذا الخنجر هو السلاح المُكافئ لمسدس الجيب في العصر النحاسي، واصطحب أوتزي معه عصا قوسٍ طولها ست أقدام ولم تكتمل صناعتها، وجُعبةً مصنوعةً من جلد الغزال ومُشكَّلة تشكيلاً يدوياً جميلاً وبها دستةٌ من الأسهم من بينها سهمان فقط مزوَّدان بنصل.

وافترض المحقق ألكسندر أن أوتزي لم يكن على عجلةٍ من أمره وعلى ارتفاع ١٠٥٠٠ قدم، نصب أوتزي ما قد بدا أنَّه مخيَّمٌ في أخدودٍ محمي على سِرج الجبل، ووضع متعلقاته حوله، ثم جلس لتناول وجبته الأخيرة.

وأضاف المحقق ألكسندر قائلاً: قبل حوالي نصف ساعة من موته، كان يتناول أوتزي وجبةً صحية، حتى وإن بدت أنَّها دسمة، إذ تتسم قائمة الأطعمة في العصر النحاسي بالتوازن الجيد، وكانت تتكون من لحم التيس الجبلي، مطهياً كان أو نيئاً، والقمح وحيد الحبة (مجموعة متنوعة من النباتات المألوفة في العصور القديمة) في شكل خبزٍ على الأرجح، وبعض المواد الدهنية، التي قد يُحصَل عليها من لحم الخنزير المقدد أو الجبن، ونبات البراكِن.

وهناك دليلٌ واضح على أنَّ بعض الطعام قد طُهي قبل فترةٍ وجيزة من موته وقال المحقق ألكسندر: إذا كنت على عجلةٍ من أمرك، وأول ما يشغل تفكيرك هو الهروب من شخصٍ ما يحاول قتلك، فلن تجلس وتطهو الطعام بتمهُّل لم يكن يتبقى على صناعة القوس الذي اصطحبه أوتزي معه سوى نصف يوم من العمل، ولكن لم تكن هناك علامةً على أنَّ أوتزي كان يحاول إكمال صناعته في هذا الوقت.

وبعد أن تناول أوتزي وجبة العشاء بنصف ساعة، أتى القاتل وأطلق السهم على ظهره من مسافة تبعد حوالي ١٠٠ قدم واخترق السهم ظهره من أسفل إبطه الأيسر، وأحدث مزقاً عرضه نصف بوصة تقريباً في الشريان المار تحت الترقوة، وذلك جرحٌ فتّاك يُسبب الموت السريع، وقد يكون غير قابل للعلاج حتى في عصرنا الحالي، وخاصةً بالنسبة للمكان الذي وقع فيه ووفقاً لزاوية الجرح، فإمّا أنَّ السهم قد أُطلِق على أوتزي من زاوية خلفية سفلية، أو أنَّ أوتزي كان منحنياً للأمام وأُطلق عليه السهم من زاوية خلفية علوية.

وكان هدف الجاني أن يقتله، وقرر رمي السهم من مسافةٍ بعيدة، ربما يكون قد تعلَّم من خطئه حين حاول أن يعتدي عليه من مسافةٍ قريبة منذ يومٍ أو اثنين، وتشبه هذه الطريقة أسلوب الاغتيالات الذي نراه كثيراً في عصرنا الحالي معظم جرائم القتل لها دوافع شخصية وتتبع العنف ومن ثم التصعيد في العنف أريد تتبع المجني عليه، ثم إيجاده وقتله لم تختلف جميع المشاعر التي تسيطر علينا أثناء ارتكاب جرائم القتل بمرور كل هذه السنوات.

وقال ألكسندر إنه يمكن استبعاد دافع السرقة بكل تأكيد صحيحٌ أنَّ أوتزي كان يمتلك فأساً نحاسية، وكانت تعَد هذه الفأس تُحفة ثمينة لا تُرى إلا نادراً في مراسم الدفن في هذه الحقبة الزمنية وكانت ملابسه وأدواته مُلائمةً للظروف المناخية القاسية فوق جبال الألب، وربما كانت ثمينة، ومصنوعةً من جِلد وفِراء مأخوذين من ١٠ حيواناتٍ على الأقل من ست فصائل.

ولم تكن هذه سرقةً عادية وتطوَّر الأمر فيها إلى القتل، من الواضح أن القاتل كان يحاول إخفاء جريمته، فحين تعود إلى قريتك ومعك هذه الفأس النادرة، سيغدو ما حدث واضحاً.

وتواصِل قضية أوتزي الباردة إثارة ذهول العلماء المتخصصين فى عدة مجالات ولا يزالون يعكفون على دراسة بقايا أوتزي، فقد تبين أنه كان يعاني من ميكروب عضال في المعدة، هو جرثومة المعدة أو الملوية البوابية وحسب فرانس ٢٤، فقد أثار ذلك اهتماماً خاصاً بين العلماء، لأن هذه البكتيريا منتشرة كثيراً اليوم وهي مسئولة عن الإصابة بالقرحة والأمراض السرطانية، وفقاً لألبرت زينك مدير المؤسسة المعنية بالأبحاث حول أوتزي.

وقال زينك لوكالة الأنباء الفرنسية ربما كانت هذه البكتيريا مفيدة فيما مضى، تسهل هضم اللحوم، ثم أصبحت ضارة بعد ذلك.

وهذا الميكروب ألقى ضوءاً جديداً مذهلاً على أنماط هجرة إنسان ما قبل التاريخ، مما يظهر أن المزارعين الأوائل بأوروبا على الأرجح أتوا من الشرق الأوسط، حسب تقرير نشره موقع قناة الجزيرة.

وبعد جهد مضنٍ، تمكن العلماء من استخدام البكتريا المتقرحة في معدة أوتسي لتحديد الأصول الأولى لمزارعي أوروبا وهناك نسخة هجينة من تلك البكتيريا لا تزال موجودة لدى الأوروبيين الآن وهذه السلالة المكتشفة في معدة أوتسي تظل أوراسية (ناشئة في أوروبا وآسيا وإفريقيا) بحتة.

وكان يعتقد أن الأفارقة انتقلوا إلى أوروبا منذ أكثر من عشرين ألف سنة مع بداية تراجع جبال الجليد وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أنه كان هناك دليل من السلالة الأفريقية في نسيج معدة أوتسي.

وعزز تحليل البكتيريا في معدته الرأي القائل بوقوع هجرة كبيرة من الشرق الأوسط إلى أوروبا في وقت مبكر، أكثر مما كان يعتقد ولكن هناك شيءٌ واحد من غير المرجَّح أن يكتشفه العلماء، إذ قال المحقق ألكسندر بضحكةٍ مكتومة لست متفائلاً حيال قدرتهم على اكتشاف الجاني في قضية أوتزي وقالت كاترينا هيرسل، نائبة مديرة المتحف، إن رجل الثلج يبدو مألوفاً بشكلٍ مُذهل لأحفاده المعاصرين، سواء في حياته أو بعد مماته، حسبما نقلت عنها نيويورك تايمز وأنّ سماته تُشبهنا كثيراً

إذ يستخدم المُعدات نفسها التي نستخدمها حين نذهب إلى الجبال، لكن باختلاف المواد فقط ولا يزال القتل منتشراً بيننا، لذلك يبدو أننا لم نخضع لتطورٍ كبير بعد كل هذا الزمن.

****

قتل أبويه وأكل من جثتيهما

إنها جريمة ضجت لها الأرجنتين وأميركا اللاتينية، منذ الإعلان الخميس الماضي عن تفاصيلها التي صدمت العقول، إلى درجة لم يصدقها أحد حين وصل صداها إلى الأرجنتينيين، إلا بعد أن تناولتها وسائل إعلامهم، مما راجعت العربية.نت مواقعها، وأهمها صحيفة Clarin الشهيرة، وأيضاً La Nacion كما ومحطة ٣ Cadena التلفزيونية، وكلها نشرت وبثت معلومات مصدرها ملف التحقيق في جريمة وصفوها بالأفظع والأكثر بشاعة، وحدثت في مدينة Pilar البعيدة ٦٠ كيلومتراً عن بوينس آيرس.

في تلك المدينة الصغيرة أقدم لياندرو ياميل أكوستا، المولود فيها قبل ٢٥ سنة، على قتل والدته ميريام إستير كوالزوك ٥٠ عاماً وزوجها ريكاردو ايجناثيو كلاين، الأكبر سناً منها بأربعة أعوام انتقاماً مما كان يفعله به الزوج وبشقيقه الوحيد من أمه وأبيه، من تحرش وسوء معاملة حين كانا طفلين وعاونته فى القتل أخته غير الشقيقة كارن كلاين، وهي في الوقت نفسه عشيقته وأصغر سناً منه بعامين، ودافعها للمشاركة كان أيضاً تحرش الأب بها وهي طفلة وشقيقها، وهما توأم عمره ١١ سنة.

ومن الوارد في التحقيق الأولي عن مونيكا شيرفين، محامية الدفاع عن الشقيقين القاتلين، أن لياندرو اعترف بأكل شرائح من لحم أمه وزوجها، بعد قتلهما في منزل العائلة بالمدينة حيث قام فيما بعد بإشباع غريزته من ممارسة الجنس بالجثتين مما نقلته المحامية من أهم اعترافاته المتضمنة أن دور أخته غير الشقيقة كان في ما اعترفت به هي أيضاً، وهو إخفاء معالم الجريمة وتنظيف البيت من آثارها الدموية.

ولم تجد الأخت حلاً لإخفاء أهم المعالم، أي جثتي الأبوين، إلا بما اقترحه عليها أخوها القاتل غير الشقيق، وهو طرحهما طعاماً لستة كلاب تعيش مع العائلة في البيت الذي عثرت الشرطة على بقايا من لحم الزوج في دلو على سطح البيت، كما وجدوا في مدخنته بقايا من جثة اتضح بعد الفحص أنها للأم ويبدو أنها كانت مما التهمه من لحم والدته التي شملها مع زوجها في شكوى تقدم بها لأحد مخافر الشرطة لتحقق بسوء معاملتها وزوجها لطفليهما التوأم، إلا أن المخفر أهملها وكأنها لم تكن.

الابن المضطرب الأعصاب أصلاً من تحرش زوج الأم به منذ الصغر، حقق العدالة بيديه بدلاً من الشرطة، وبالأسلوب السهل الممتنع: انتظر خروج شقيقيه التوأم من أمه إلى المدرسة في الصباح الباكر، ودخل خلسة إلى غرفة نوم الأم وزوجها، فسدد إليه ٣ رصاصات، هبّت الأم مذعورة على أثرها لتهرب، لكنه عاجلها قبل أن تعبر من الباب برصاصة خلف رأسها، كانت حاسمة أردتها فى الحال.

أيام مرت، حتى لاحظ بعض أقارب القتيل غيابه غير الطبيعي، فأبلغوا الشرطة التي زارت البيت، وفيه استشعر رجالها أنه كان مسرحاً لفاجعة دموية، وبقليل من الجهد، مع سؤال من هنا وآخر من هناك، توصلوا إلى ما اعترف به الشقيقان المحتجزان الآن في مصحين عقليين، انتظاراً لمحاكمة يتوقعون أن تنتهي سريعاً بإدانة بديهية في الأرجنتين: السجن المؤبد، ومن دون أي حق فى الاستئناف.

****

جرائم القتل مجرموها نائمون

المشي أثناء النوم هو إحدى حالات اضطرابات النوم باراسومنيا، وهي حالة لا تتوقف عند ذلك الحد، بل تمتد إلى الأكل أثناء النوم، ومشاهدة التلفزيون وقيادة السيارة بل وارتكاب الجرائم أيضاً، لذلك استند العديد من محامي الدفاع في عدة قضايا الى ذلك التحليل المرضي لإنقاذ موكليهم، أحياناً أثبتت هذه الحجة جدوها، وأحياناً أخرى لم تجدي نفعاً، وهو ما يظهر في الجرائم السبع التالية:

تيرل :

كانت هذه القضية في عام ١٨٤٦، وتمت تبرئة ألبرت تيرل في قتل إحدى فتيات الليل واضرام النار في بيت الدعارة، حينها أثبت محامي تيرل أن موكله مصاب بمرض الدفاع النائم، وأنه فعل ما فعل تحت تأثير النوم

وافقت هيئة المحلفين على مرافعة الدفاع وأقرت بأن المتهم غير مذنب، وكانت هذه أول قضية من هذا النوع في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية.

فيان :

كانت هذه القضية الكلاسيكية عام ١٨٧٠، حيث هبط أحد نزلاء فندق كنتاكي إلى البهو وقام بإطلاق النيران على أحد العاملين ٣ مرات، ثم خرج مسرعاً، تم القبض على فيان وأتهم بجريمة القتل غير العمد لأنه كان نائماً، لكن في مرحلة الاستئناف تم إبطال الحكم، حيث جاء التقرير الطبي بأن المتهم لديه تاريخ مرضي طويل مع السير أثناء النوم.

برادلي:

كان رجل من تكساس يدعى برادلي يستعد للنوم إلى جانب صديقته، ووضع مسدسه أسفل الوسادة لأنه كان يشعر بالخوف من أن يتعرض لهجوم ما، بعدها بساعات سمع أحد الجيران صوت طلقات الرصاص في منزل برادلي الذي أفاق من نومه ليجد صديقته غارقة في دمائها أسفل السرير، تم القبض على برادلي بتهمة قتل صديقته، لكن محاميه أثبت فيما بعد أنه فعل ما فعل بينما كان نائماً.

كينيث باركس:

كانت هذه القضية عام ١٩٨٧، وتمت فيها تبرئة الشاب الكندي كينيث باركس من تهمة قتل والدته بالتبني، حيث قام هذا الفتى بقيادة سيارته لمسافة ١٤ ميلا أثناء نومه حتى وصل الى منزل عائلته بالتبني، حيث قتل والدته بسكين المطبخ، وأصاب زوجها بجراح شديدة لكنه نجا، وقتها قام محامي الدفاع بإرفاق تقارير طبية تفيد بأن المتهم مصاب بمرض الباراسومنيا، ولذلك تمت تبرئته.

ريكسيجرز:

قتل ريكسيجرز زوجته عام ١٩٩٤، وقتها حاول الدفاع أن يجد له مبرراً لتتم تبرئته، وحاول محاموه بشتى الطرق حتى أنهم قالوا أنه كان نائماً وعندما استيقظ وجد زوجته قتيلة والبندقية في يده، لكن الهيئة القضائية لم تبالي بهذه الدفوع، تم الحكم على ريكس بالسجن مدى الحياة، لكنه خرج بعد فترة عن طريق العفو.

فالاتير:

في عام ١٩٩٧، قام سكوت فالاتير بطعن أحد متديني طائفة المورمون وزوجته ٤٤ طعنة بسكين صيد، ثم جرهما إلى فناء المنزل الخلفي، لكن أحد الجيران كان قد شاهد الجريمة واتصل بالشرطة للإبلاغ عنها، قامت المحكمة بتوجيه تهمة القتل العمد إلى فالاتير الذي قال إنه كان تحت تأثير النوم أثناء ارتكابه للجريمة

لكن عثور الشرطة على سكين الجريمة ومعه قفازات وملابس دموية مخبأة جيداً، حالوا دون تصديق المحكمة له، تم الحكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل من الدرجة الأولى.

ستيفن ريتز:

في عام ٢٠٠١، قام ستيفن ريتز بقتل صديقته ايفا وينفرونتر وهي سيدة في الأربعينات من عمرها، حيث حطم رأسها وأخذ مقطع من فروة الرأس، وخلع ذراعها، وكسر معصمها، وفكها، وعظام الوجه والجمجمة، لكنه أنكر أثناء التحقيقات أنه فعل هذا، ثم أكد أنه لا يتذكر شيئاً من الحادث حيث أنه مصاب بمرض السير أثناء النوم، لكن المحكمة لم تقتنع، وحكمت عليه عام ٢٠٠٤ بالسجن مدى الحياة.

تعويض لمراهقين لصين

تعرض المراهقان جيفري كلاين وبريت برايد ويل لإصابات بالغة بعد أن لمسا الأسلاك الكهربائية الخاصة بمنزل وهما يحاولان اقتحامه، وقاما بمقاضاة صاحب المنزل مقابل تعويض قدره ٢٤ مليون دولار.

****

أوراق قضية محاكمة مبارك

أوراق بالجملة وأدلة بالآلاف وقرائن يتم حصرها بالكاد، تثقل كاهل القضاة ممن يتحملون مسئولية قضايا الرأى العام المثارة على الساحة الآن، التى كثيراً ما يتم تبرير بطء إجراءات التقاضى فيها لضخامة أوراقها ومستنداتها، مثل قضية محاكمة مبارك التى تضم ٥٥ ألف ورقة، وموقعة الجمل التى وصلت إلى ٥ آلاف ورقة، ومن قبلهما قضية هشام طلعت مصطفى التى بلغت ٧ آلاف ورقة وأبرز القضايا الضخمة التى شهدتها ساحات المحاكم، وفقاً لرأى عبدالله خليل، المحامى والناشط الحقوقى، لا تنحصر فى القضايا السابق الإشارة إليها، بينما هناك قضايا أخرى على رأسها تنظيم الجهاد عام ١٩٨١ حيث تجاوزت الـ٢٠ ألف صفحة، وصدر الحكم فيها مدوناً فى ألف و٢٠٠ صفحة، أيضاً قضية تنظيم ثورة مصر عام ١٩٨٧ وبلغت صفحاتها حوالى ١٤ ألف صفحة، إلى جانب قضية اغتيال السادات عام ١٩٨١ وبلغت حوالى ٧ آلاف صفحة. القانون لم يحدد وقتاً ولا جهداً معيناً لنظر أى قضية، قالها خالد أبوبكر، المحامى وأحد المدعين بالحق المدنى فى قضية الرئيس السابق مبارك، موضحاً أن كبر عدد أوراق القضية لا يحولها إلى قضية رأى عام، إنما الأشخاص المتهمون فيها هم من يحولونها لذلك المشكلة فى رأيه تكمن فى أن القانون المصرى بكافة جوانبه يفتقر لحسن التنظيم، فيمكن النظر فى قضايا شديدة الضخامة إذا توفرت الإمكانيات والتقنيات والتفكير السليم، لكننا للأسف نصطدم بالضعف الكبير فى الجهاز الإدارى القضائى، والإمكانيات الهزيلة التى يتم رصدها لهذه المحاكمات.

الأمر الذى يتسبب بشكل مباشر فى إعاقة عمل العدالة وأنه كان يتمنى أن يتم إلحاق مسئولية تلك القضايا الكبيرة لوزارة العدل، لتقوم هى من جانبها بتخصيص على الأقل ٢٠ موظفاً لخدمة القضية، أحدهم يتولى التعامل مع الإعلاميين وآخر للمحامين، وثالث لتصوير القضايا وترتيبها.. إلخ، وبالتالى يتم إنجاز القضية وخدمة الجميع، فعلى سبيل المثال قضية مبارك تنطوى على جرائم وقعت فى ١٠ محافظات، وكان الإلمام بها يتطلب جهداً كبيراً هناك طرق مهنية وحرفية للتعامل مع القضايا متعددة الأوراق، فى رأى عبدالله خليل، فميزان العدل واضح مثل ميزان المحاسبة، فالقاضى يقوم بجمع الأدلة التى تدين المتهم، والتى هى فى صالحه، فإذا رجحت كفة أى منهما يصدر القاضى حكماً فى القضية.

قتل الطفلة جونيت

وجدت الطفلة جونيت ابنة مدير تنفيذي للبرمجيات ذات الستة أعوام مقتولة في الطابق السلفي لمنزلها ببولدر في ١٩٩٦، وقد وجدت زوجة أبيها قبل ذلك بثمانِ ساعات مذكرة تطلب فدية ١١٨ ألف دولار لعودة الابنة سالمة لكن القاتل لم يتصل بهم المحققون في القضية بحي بولدر فشلوا في إجراء بحث سليم للمنزل حتى أنهم سمحوا لأصدقاء العائلة والأسرة أن يدخلوا ويخرجوا من مسرح الجريمة أثناء انتظار الأسرة والشرطة مكالمة من القاتل نظراً لأن المنزل كان فارغاً إلا من أفراد العائلة فلم يتم اتهام سوى أخيها الأكبر وأبيها وأمها، وفي ٢٠٠٦ توفيت زوجة أبيها متأثرة بمرض السرطان

بعد شهرين لاحقين تم القبض على رجل أمريكي اعترف بقتل جونبينيت وأسقطت القضية عنه بعدها بأسبوعين بعد إثبات فحوص الحمض النووي أنه لم يكن في مسرح الجريمة وتوصلت النيابة مؤخراً إلى أن أبويها ليسا مسئولين عن موتها وأن هناك طرف ثالث.

****

هندي قاضى مستحضرات لم تمنحه التفتيح

رفع هندي دعوى قضائية ضد شركة إمامي لتوزيع السلع الاستهلاكية بعد استخدام مستحضراتها فير آند هاندسم حيث استخدم كريم تفتيح البشرة الخاص بالرجال وذلك حسب التعليمات، لكن لم يحصل على النتائج التي تدّعي الشركة حدوثها والطريف أنه طُلب من إمامي أن تدفع ١٥ روبية هندية إلى صاحب القضية!

****

أرملة مدخن قاضت شركة تبغ

رفعت سينثيا روبنسون أرملة متوفى بسرطان الرئة كان مدخنًا لفترة طويلة دعوى قضائية ضد شركة آر جي رينولدز للتبغ، حيث أصدرت المحكمة حكمًا يقضي بدفع تعويض ٢٣,٦ مليار دولار للسيدة!

****

احتجاز الأسرى الشهداء

قال مختصون ومسؤولون وخبراء حقوقيون في غزة أن احتجاز الاحتلال الاسرئيلي لرفات الشهداء الأسرى الفلسطينيين لديه يعد من أغرب ما يجري في العالم المعاصر.

وشدد المختصون بقضايا الأسرى مطالباتهم للمجتمع الدولي وللعالم الحر بالضغط على الاحتلال الاسرائيلي لتحرير الشهداء الأسرى من مقابر الأرقام التي يسيطر عليها والتي تجاوز احتجاز بعض الشهداء فيها ثلاثة عقود من الزمن. جاء ذلك في ورشة عمل خاصة عقدتها وزارة الأسرى والمحررين بالحكومة المقالة اليوم ناقشت قضية رفات الشهداء التي احتجزها الاحتلال الإسرائيلي بمقابر الأرقام بالتعاون مع الهيئة الفلسطينية لحقوق الإنسان بمقر وزارة الأسرى بمدينة غزة.

وشارك في الورشة عدد من المسئولين وقيادات فصائل القوى الوطنية والإسلامية وممثلون عن حقوق الإنسان ,ناقشوا فيها أهمية هذا الملف على الصعيد الوطني والدولي وسبل التأثير والضغط من أجل حل هذه القضية .

وقال مدير دائرة شؤون الأسرى في حماس إن هذه القضية من أغرب القضايا على الصعيد الدولي التي لا تلقى اهتمام دولي خاصة أن هذا الملف أكبر انتهاك حقوق في تاريخ البشرية ,موضحا أن إسرائيل هي الوحيدة في العالم التي تحتجز الموتى وتقوم بوضع الأرقام على قبور الشهداء بدل من تسمية قبورهم ودفنهم فى أماكن مجهولة سرية مؤكداً أن هذا مخالف لكل الشرائع السماوية وكل الحقوق الإنسانية.

والاحتلال الإسرائيلي يجعل من هذه القضية ملفاً للمساومة السياسية غير معيرة لأي اهتمام لحقوق إنسانية ولا لمراكز حقوقية محاولة التأثير والضغط على نفسية أهالي الأسري الشهداء وإهانتهم.

وفي نفس السياق تحدث د. ماهر السوسي ممثلاً عن كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية قائلاً: إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان في حياته ومماته فمنع الاعتداء على الإنسان سواء على الصعيد المعنوي أو المادي فقد سخر الله للإنسان في حياته الأرض ليكمل حياته في الدنيا وكرمه في مماته بأن شرع له بعض الأحكام عند موته كالصلاة عليه وغسله ودفنه وتسمية قبره.

والاحتلال الإسرائيلي انتهك كرامة الإنسان حتى في مماته متمثلة بعدة صور منها وضع أرقام على فبور الشهداء بدلاً من تسميتهم ودفنهم في أماكن سرية مجهولة وحرمان أهاليهم من توديعهم ودفنهم.

وهناك المئات من الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين دفنوا في هذه المقابر مشيراً إلى أنه تم الكشف عن ٣٠٠ حالة في الضفة والقطاع تم رصدها وهناك المئات من الشهداء العرب المحتجزة رفاتهم ولم تعرف أعدادهم تحديداً وأن وسائل الإعلام استطاعت فضح الاحتلال بأن كشفت عن ٤ مقابر للأرقام كانت لعوامل التعرية سبباً أيضاً في كشفها.

وطالب مراكز حقوق الإنسان بالتحرك الفوري والفعال من أجل تحريك هذا الملف دولياً من أجل الإفراج عن رفات الشهداء لأن مراكز حقوق الإنسان لها امتدادات في جميع أنحاء العالم تستطيع تجاوز الحصار المفروض على القطاع.

يحارب لإثبات أنه حى

لال بيهاري كان ١٨ عاماً عام ١٩٧٦ حين لم يتمكّن من الحصول على قرض دراسي من البنك لأنه كان متوفى في الأوراق الرسمية وما حدث أن عمه قام بدفع رشوة لمسئول حكومي لتسجيله متوفى ليتمكّن من الحصول على ملكية الأرض التي تعود لبيهاري، لكنه ناضل لـ ١٨ عاماً لإثبات أنه على قيد الحياة وفي عام ٢٠٠٣ مُنح جائزة إيج نوبل لنضاله من أجل الناس الذين يمرُّون بظروف مماثلة.

****

كان شخصاً حوالي ٤٥ سنة غريباً عن دوار الريحيين التابع لجماعة مصمودة بإقليم وزان ، تسلل يوم الأربعاء ٣١ يوليوز إلى المنطقة ، قادما إليها من جماعة قروية بإقليم القنيطرة حيث مقر إقامته وهو في أحد حقول الدوار في عز هجير الحرارة المتقدة التي تزحف على المنطقة في هذا الفصل من السنة ، استرعى انتباهه طفل قاصر هو أيوب البهجاوي ١٣ سنة يرعى غنمه في إطار المساعدة التي يقدمها لأسرته كما هو الشأن في كل قرى المغرب في هذه اللحظة جال في خاطر الجاني أكثر من سيناريو للظفر برؤوس الأغنام من دون أن ينتبه أحد لما سيقدم عليه وفي سرعة البرق تجرد من كل مشاعره الإنسانية، وداس حرمة الشهر المبارك، فقرر التخلص من الطفل بمداهمته وذبحه من الوريد إلى الوريد بعد أن استل من تحته سلاحه الأبيض.

مما يؤكد أن جناية القتل كانت سابقة على الواقعة ويسقط الطفل وهو يخور والدماء تنساب من عنقه ، بينما الجاني يضع سلاحه في غمده ، ويسوق قطيع الغنم البالغ عدد رؤوسه ستة عشر في هذه اللحظة بالذات يطوق سكان دوار الريحيين المنطقة ، بما فيها غابة مجاورة بحثاً عن المجرم بعد أن وصل إلى علمهم خبر جريمته الشنعاء وآخرون تكفلوا بنقل الطفل لإجراء اتصالات بالجهات المختصة ، حيث تم نقل الضحية إلى مستشفى أبي القاسم الزهراوي الإقليمي بوزان ومنه إلى مستشفى القنيطرة الذي تدخل الطاقم الطبي وأنقذ الطفل من الموت بعد قطع الجاني قصبته الهوائية .

عملية البحث عن الجاني فى الغابة لم تدم طويلاً ، حيث أنه حاول مقاومة السكان ، وهي المقاومة التي لم تدم طويلاً ، فتهاوى بعد أن خارت قوته حيث سيلقى عليه القبض ويسلم إلى الدرك الملكي الذي حوله إلى قسم مستعجلات مستشفى وزان ، قبل أن يفتح معه تحقيقاً ، لكن التحقيق توقف في بدايته بعد أن تدهورت حالته الصحية ، حيث سيفارق الحياة بمستشفى وزان الذي نقل إليه مرة ثانية .

المأساة انتهت بنقل جثة الجاني إلى ثلاجة الموتى بالقنيطرة بقصد التشريح ومن ثم تسليم جثته إلى أسرته أما الطفل فقد اجتاز مرحلة الخطر، لكنه لا زال تحت المراقبة الطبية.

****

إليزيبت شورت

جريمة قتل ممثلة هوليوود الشهيرة إليزابيث شورت ذات الـ٢٢ عام، التي وجدت ميتة في لوس أنجلوس من جرائم القتل التي أثارت إهتماماً إعلامياً وتغطية واسعة؛ كان جسدها مقسوماً نصفين وشفتها بها ثلاثة جروح غائرة في أركان فمها لتشبه ابتسامة المهرج تم اتهام عدة أشخاص واستجوابهم ثم أُطلق سراحهم لعدم وجود أدلة كافية حزناً على موت حبيبها السابق، ارتبطت إليزابيث بعلاقات متعددة مع رجال كثيرين مما يصعب عملية تهكن أي رجل كانت معه قبل وفاتها .

محامى يغرق موكله فى التهمة

ضبطت مباحث المخدرات عاطلاً يتاجر فى المخدرات ورغبة من محامى المتهم فى التشكيك فى الإجراءات طلب من النيابة تفتيش منزل المتهم للتأكد من أن المضبوطات لا تخصه فقام معاون النيابة ومعه طاقمه بتفتيش منزل المتهم الذى كانت زوجته قد أخفت فيه ٥ كيلوجرام من نبات البانجو فى منزله أحضرتها من مخزن المخدرات الذى تم تفتيشه فى المرة الأولى لتتأكد التهمة على المتهم وسط ذهول الجميع بما فيهم المحامى الذى جاء ليكحلها أعماها فلم يسع المتهم إلا الاعتراف بكل شئ بالتفصيل.

****

عريس لزقة

لم يجد المواطن العربى والد الفتاة الجميلة بداً من التقدم للجهات المختصة بشكوى وإقامة دعوى ضد شاب دائم التقدم لابنته يخطبها وفى كل مرة يتم رفضه حتى وصل عدد المرات التى تقدم فيها للخطبة ٦٠ مرة فمل الرجل الذى من رحمة ربنا انه لم يقتله لكننى لو كنت مكانه لفكرت فى الموضوع فربما كان ذلك حباً.

لص الشيكولاته

في واقعة هي الأغرب في تاريخ المحاكم المصرية، أحالت نيابة الجيزة، أبا للمحاكمة بسبب سرقته قطعة شوكولاتة لأبنه من أحد المتاجر الشهيرة، وحول الأب للمحاكمة في محكمة الجنح بتهمة السرقة وحددت أولى الجلسات يوم ٢٠ مارس الجاري، إلا أن النيابة أخلت سبيل الأب بضمان محل إقامته.

وكان الأب المتهم أقر أمام النيابة بأن طفله شاهد أطفالاً آخرين يتناولون الشوكولاتة، فطلب منه إحضار واحدة له، ولعدم قدرة الأب على شرائها قام بسرقتها من متجر بالجيزة، قبل أن تكشف هويته كاميرات المراقبة، الأمر الذي أثار تعاطف المواطنين للأب المتهم، مطالبين خلال وسائل التواصل ضرورة الإفراج عنه.

****

سكرتير نيابة يسرق الوكيل (حاميها حراميها)

قضت محكمة جنايات الجيزة، بالسجن المشدد ٣ سنوات لسكرتير نيابة، لقيامه بسرقة ١٠٠ جنية من وكيل نيابة بالعمرانية، كشفت تحقيقات نيابة العمرانية، أن إبراهيم أ وكيل نيابة بالعمرانية، تقدم بشكوى ضد صفوان رف سكرتير تحقيق بالنيابة، يتهمه فيها بسرقة مبلغ ١٠٠ جنيه من حافظة نقوده، التي كانت موجودة بدرج مكتبه، وذلك عقب خروج وكيل النيابة من مكتبه، وأضاف أنه أثناء الواقعة ترك بالمكتب كل من، صفوان ر ورامي م سكرتارية بالنيابة.

****

تم وقف معاش مدعى قانونى متقاعد (ل .م.ح) مدعى فى هيئة تقاعد (معاشات)البصرة فى العراق لأن المستندات مزورة ويتطلب ذلك تحقيق ؛ رغم علم الدائرة بالدعوى المرقمة ٣١٢ / ج/ محكمة جنح القرنة والمدعى عليه معلوم لديها .

إن مكان الدعوى البعيد عن سكن المدعي يتيح فرصة لضياع التواصل وإمتداد زمنها ؛ لعدة مرات يذهب المدعي للمحكمة لم تتم أية مرافعة لعدم تواجد الأطراف ؛ وكان وكيل الدائرة القانوني المرحوم في حادث قبل ثلاثة أسابيع ؛ لمراجعة المركز طرفاً في الدعوى ممثلاً للدائرة وكنا نستقي أخبار الدعوى منه.

وقد أخبر المدعى الجديد صاحب المعاش في أحد المرات لاحاجة لوجودك فالأمر سيجري والنتيجة نخبرك بها ؛ فكنت اتصل به وأستقي النتيجة ؛ والحادث المؤسف ؛ حال دون ذلك.

وفى موعد إستلام المعاش أبلغوه أخبروه بتأخر الاستلام إسبوع ؛ وفى الموعد علم بعدم وصول إشعار الأستحقاق ؛ فراجعت الدائرة ثلاث مرات دون معرفة السبب ؛ بسبب الزحام وتعامل الموظفين مع المراجعين بشكل لايتوازن مع موقعهم الوظيفي وتكليفهم وتعليمات الوظيفة

وقد فوجئ بعد رغبته معرفة السبب فى تأخير إرسال الاشعار بصرف المعاش بما يدعوا للعجب : فالسبب أن هناك تزوير وتحقيق لأن الأمر فيه تزوير : راجع المدير وقدم له طلباً تحريرياً ؛ وتسآئل كيف يكون ذلك ؛ ولديه دعوى في جنح القرنة والدائرة تعلم بذلك ؛ جوابه لم يقنع ؛ ولوجود الزحام لم تتاح الفرصة أكثر مما يجب ؛ وكان جوابه المسألة تتعلق بالدائرة القانونية والمسئول توفي فى حادث ؛ وليس لدي قانوني وإلى أن يتواجد البديل ليتم التحقيق لن يتم صرف المعاش.

****

الضحية رجل أمن

رجل أمن، شاب يبلغ من العمر حوالي ٣٣ سنة، متزوج وأب لأطفال، يعتبر من أنشط الوجوه الشابة في فرقة الشرطة بمدينة سلا، قد تعرض لاعتداء بواسطة سلاح أبيض، على حين فجأة، سبب له جرح كبير، امتد من أسفل النصف الأيسر لوجهه، إلى الرأس وتطلب رتق الجرح حوالي ٣٢ غرزة.

ونقل الضحية إلى مستشفى مولاي عبد الله بسلا، حيث خضع للعلاج، وقد شهد المستشفى حضور عدد كبير من عناصر الشرطة بالمدينة، الذين تأثروا مما تعرض له رفيقهم المشهود له بالمهنية وحسن الخلق.

ووقائع الاعتداء تبقى أغرب من الخيال، إذ أن الشرطي المصاب تلقى اتصالاً هاتفياً من أحد أصدقائه الصيادلة، وكان يوجد في عطلة فى إحدى مدن الشمال، وطلب منه الذهاب إلى صيدليته لأخذ بعض الأدوية ونقلها في سبيل الله إلى إحدى السيدات التي تعرفه، كانت صحتها في حالة حرجة، وتقطن بالعيايدة.

وقد انتقل الضحية إلى المكان وظل ينتظر أسفل العمارة لكي تأتي السيدة أو أحد أقاربها لأخذ الدواء، لكنه فوجئ بشخص في الخمسينات من العمر، يهاجمه هو ورفيقه بعنف كبير، ويستفزهما بعبارات سب وشتم، وهو الأمر الذي لم يرد عليه الشرطي، الذي قرر ركوب سيارته والانصراف من المكان، ليفاجأ بالرجل يتمادى في تهجماته، قبل أن يستل سلاحاً أبيض ويوجه له به ضربة تسببت له في جرح كبير

وجعلته غارقاً في دمائه، دون أن يفهم ما الذي يجري هذا وتقدم عون السلطة كشاهد في النازلة، وأدلى بأقواله، ، ليفاجأ، في اليوم التالي، بقرار صادر بايقافه عن العمل وتم القبض على المتهم بعد تسليم نفسه بعد يومين من الاعتداء، إلا أنه جاء معه بشهادة طبية مشكوك فيها، كما ادعى أنه لم يعتدي على الشرطي ولم يستعمل السلاح الأبيض، رغم شهادة الشاهد.

وتشير المعطيات المتوفرة إلى أن المقابلة الأولى التي أجراها الشرطي مع النيابة العامة بسلا غير مرضيه، وما تسرب من أنباء عن الطريقة التي استقبله بها نائب الوكيل المكلف بالملف، أثارت استياءاً عارماً لدى مختلف رجال الأمن بسلا، خصوصاً رفاق الضحية حيث كانوا يعتقدون أن الأمر يتعلق بتعامل خاص، قبل أن يفاجئوا بتعرض زميلهم، المصاب والمعتدى عليه، لعبارات مستفزة، زادت في التأثير على معنوياته، المتدهورة أصلاً وهناك من يقول إن المعتدي يدعي أنه لن يخضع لأي اعتقال أو متابعة قانونية.

****

رجل أعمال مغفل

ألقت شرطة محافظة جدة القبض على محتال افريقي استولى على ٤ ملايين ريال من رجل أعمال في المنطقة الشرقية بعد أن أوهمه بإقامة شراكة تجارية مع رئيس وزراء دولة أفريقية يعمل وكيلاً له في مجال التجارة وإدارة الأموال

وقال الناطق الاعلامي بشرطة جدة لصحيفة المدينة أن وافداً أفريقياً احتال على أحد الأشخاص بخرافات وادعاءات لايمكن لعاقل أن ينجرف خلفها وأن شرطة جدة تلقت الخبر من شرطة المنطقة الشرقية وقد تمكنا من الوصول إلى المحتال والقبض عليه ويتم العمل على نقله وتسليمه لشرطة المنطقة الشرقية.

وكان الجناة نسجوا خيوط الحيلة التي أوقعت برجل الأعمال من خلال الاتصالات التي كانوا يقومون بها عبر البريد الاكتروني وهواتف جوال الثريا بحجة أنهم من خارج البلاد ويقدمون عرضهم بأن رئيسة الوزراة المقالة لديها مايفوق ٥٠ مليار دولار وأنها خصصت مبلغاً لاستثماره في المملكة وتبحث عن شريك وأن الاختيار وقع عليه وكل تلك المفاوضات كانت عن طريق البريد الإليكتروني ليزود رجل الأعمال أفراد العصابة الذي اتخذوا من حي البوادي الشعبي بجدة مكاناً لادارة عمليات النصب والاحتيال.

وعلى الفور أجرى زعيم العصابة اتصالاً من جوال الثريا ادعى فيه انه يهاتفه من دولة رئيس الوزراء وأنه سيبعث بوكيله ومندوب الرئيسة إلى مقر إقامة رجال الاعمال حتى يتفقان على كافة تفاصيل الشراكة لتنطوي حيلة الأفارقة على رجل الأعمال وفي اليوم الرابع غادر الوكيل الوهمي الذي لقب نفسه بالدكتور إلى المنطقة الشرقية وهو يحمل كمية من الأحبار الملونة من المواد الكيميائية ويعرضها على رجل الأعمال الذي سال لعبه للصفقة الوهمية وكانت اولى دفعاتها بمبلغ ٧٥٠ الف ريال عاد بها الدكتور من المنطقة الشرقية إلى رفاقه بجدة

وبعد عدة أيام عاد الضحية للاتصال بالعصابة وأبلغوه بأن وكيل رئيسة الوزراء سيهاتفه ليوضح له بعض النقاط وهو ما حدث عندما أخذ المحتال الدكتور هاتف الثريا واتصل برجل الأعمال من داخل أحد المنازل الشعبية بحي البوادي ويبلغه أنه تحدث مع رئيسة الوزراء وأنها ستدفع عربون الشراكة بمبلغ ٥ ملايين دولار وأن عليه إحضار مليون ريال حتى يحصل على الحقيبة المملوءة بالدولارات.

ويحدد الدكتور المحتال موعداً للقاء رجل الاعمال في جدة، لم يدم انتظار رجل الأعمال طويلاً اذ انتقل إلى جدة وهناك التقى بالمحتال الرئيسي الدكتور الذي وضع حقيبة إلى جواره وطلب مبلغ المليون ريال التي دفعها رجل الأعمال وعيناه تراقبان الحقيبة ، التي دفعها المحتال بقدمه إلى فريسته ويطلب منه حملها وتحذيره من فتحها قبل أن يصل إلى المنطقة الشرقية وما ان وصل الضحية لمنزله وشرع في فتح الحقيبة الضخمة حتى أصابته الدهشة من وجود كمية كبيرة من الورق الأسود الذي كان بحجم الدولار ويملأ جنبات الحقيبة ليتصل رجل الاعمال بالمحتالين الذين طلبوا منه دفع مبلغ ٣٠٠ ألف ريال حتى يزودوه بمواد غسل تلك الأوراق وتنظيف الدولار حتى يكون حقيقياً.

وطلب المحتال من رجل الأعمال الحضور إلى جدة ليحصل على المواد الكيميائية ويشاهد بعينه طريقة تنظيف تلك الدولارات ليعود رجل الأعمال المغفل إلى جدة وبحوزته آلاف الريالات وعندما التقى المحتالون بفريستهم المغفل شرعوا في اجراء عمليات التنظيف التي يخدعون بها الضحية

وفي لحظة يغافل فيه الجناة الشخص يظهر الدكتور ربطة من الدولارات الصحيحة كان قد أخفاها بين تلك الاوراق البيضاء ويسلمها لرجل الأعمال ويطلب منه الذهاب لأي بنك من البنوك ويقوم بإيداعها بالبنك حتى يتأكد من سلامة تلك الدولارات وهو ما تم لأن الدولارات التي يحملها الضحية صحيحة ،ليعود رجل الاعمال مبهوراٍ بما شاهده وفرحاً بالصفقة التي كان يعتقد أنها ستدر عليه ملايين الريالات ويسلم الجناة مبالغ مالية وصل إماليها إلى ٤ ملايين ريال دون أن يحصل على أي دولار آخر ويكتفي بتجميع كميات كبيرة من ورق الدولارات الأسود المزيفة والأحبار الملونة.

وعندما شعر رجل الأعمال انه تعرض لعملية نصب متقنة قام بابلاغ الأمن في المنطقة الشرقية الذي زود شرطة جدة بالمعلومات والبلاغ الذي سجله رجل الأعمال المغفل ويتولى رجال البحث بوحدة جرائم الأموال متابعة ذلك.

مركز شباب فوق الجثث

تذمر عدد كبير من أهالي قرية منيحة، بأسوان نتيجة صدور قرار من وزارة الشباب ببناء مركز شباب على مقابر بداخلها جثث ورفات لموتى، وتم إحالة عدد من المتذمرين للمحاكمة وتم الحكم عليهم بالسجن بأحكام مختلفة، ورغم ذلك لايوجد اعتراض من الأهالي على القضاء.

وأكد الأهالي أن القاضي، حكم بناء أَعلى الأوراق المقدمة له، ولكن ألقى الأهالي اللوم والمسئولية على الجهة المنوطة بها تخصيص تلك الأرض لبناء مركز الشباب عليها.

وأنه قد تم تخصيص أرض قبل ذلك وتم الاستيلاء عليها من جهات أخرى والأرض محل الخلاف بها رفات بشرية منذ أكثر من ٤٠٠ سنة ومازال يدفن بها جثث وهناك أوراق رسمية تؤكد أنها جبانة للموتى، وأجهزة الحفر أثناء العمليات الأولية للبناء، تم استخراج عظام موتى وبقايا جثث فكيف يستمر البناء؟!.

****

الحى الميت

تشهد دائرة ادعاء عام عمان دعوى غريبة من نوعها قدمها زوج ضد طليقته يدعي فيها قيام طليقته بالتبليغ عن وفاته لدائرة الأحوال المدنية والجهات الرسمية .

وبين محامي الزوج أن طليقة موكله قامت باجراء تحديد سكن فى مكان غير مكان اقامتها السابق مع زوجها وتم مساعدتها هناك، حيث أثبتت ضمن بيناتها التي قدمتها أن زوجها متوفي مع العلم أنه طليقها وطلقت منه طلاقاً بائناً بينونة كبرى، مع العلم انه على قيد الحياة.

وأنه على إثر ذلك جرى نقل مكان سكنها وتحديد مكان سكن جديد وتمكنت بعدها من استخراج دفتر عائلة جديد للزوج واسمها فيه كزوجة له علماً بانها كانت على ذمة رجل آخر في حينها.

وقال الزوج أنه تزوج من طليقته قبل عدة سنوات وأنجب منها خمسة أبناء وعلى اثر الخلافات طلقها ونتيجة لتكرار الخلافات وقع طلاق بائن بينونة كبرى بينهما وبعد طلاقها مني تزوجت من رجل يصغرها بـ١٢ عاماً ثم طلقت منه فتقدمت بدعوى ضم لأبنائي وخسرت دعواي بسبب طلاقها من زوجها الثاني.

وأن طليقته رفعت ضده دعوى نفقة لأولاده، بحيث صار يدفع منذ عام ٢٠١١ مبلغ ١٧٠ ديناراً نفقة لأبنائه، وقال كي أتمكن من دفع النفقة الشهرية بعت سيارتين كانتا ملكي بمبلغ ٢٢ ألف دينار وأدفع منذ ذلك الحين من ثمنهما قيمة النفقة الشهرية.

واضاف أن طليقته قامت بابلاغ الجهات الرسمية أنني متوفي، والمحزن أن ابنتي البالغة من العمر ١٩ عاماً شاهدة على وفاتي كما علمت أن سكني مسجل عندهم أنني من سكان منطقة الجيزة علماً بأنني لم أسكن الجيزة في حياتي فأنا من سكان جبل النزهة.

****

تبادل الزوجات فى مصر

قضت محكمة مصرية بمعاقبة كل من طلبة عبد الحافظ (موظف متقاعد) بالحبس ٧ سنوات، وزوجته بالحبس ٣ سنوات، مع وضعهم تحت مراقبة الشرطة لمدة مماثلة وقالت المحكمة في أسباب حكمها إنها ألمت بكافة ظروف الدعوى ، وانها قد هالها ما إرتكبه المتهمان لجريمة من أبشع الجرائم

فالجريمة التي اقترفها المتهمان هى دعوة لتبادل الزوجات، والجنس الجماعي، مشترطين أن يكون شركاؤهم أزواجاً، وفق ما ورد في أسباب الحكم ومضت المحكمة قائلة إن المتهمين لما يحمدا عطاء ربهما بنعمة الزواج وقد حطتهم شهوة الجنس معترفين اعترافا صريحا دون إكراه بتحقيقات النيابة العامة، وقاموا بارتكاب الواقعة مرتين في أواخر شهر رمضان بعد الإفطار، والثالثة ثاني أيام عيد الفطر، وهي أيام مباركة غير عابئين بجزاء وضعه الشرع والقانون، ولا مبالين بسلطان، معترفين أن قصدهم الجنائي هو المتعة الجنسية الحرام من دون مقابل مادي وكانت النيابة العامة قد نسبت إلى المتهمين تهم إنشاء موقع على شبكة الانترنت يتضمن عرض الزوج لنفسه وزوجته لممارسة الجنس الجماعي تحت مسمى تبادل الزوجات وبث إعلانات عبر مواقع المحادثات على الشبكة من أجل ممارسة الدعارة والرذيلة من دون تمييز وكان المتهمان قد سبق وأن اعترفا أمام النيابة بأنهما مارسا الرذيلة مع أزواج آخرين ٣ مرات من قبل مع زوج وزوجته في منطقة الهرم مرتين متتالين، ومع شخص آخر وزوجته في منطقة المعادي بالقاهرة، وفشلت المفاوضات بينهما لعدم موافاة الشروط التي وضعها الزوج وكشفت التحقيقات أن الزوج المتهم الرئيسي اشترط على الراغبين في تبادل الزوجات أن يقدموا عقود زواج رسمية للزوجين، وأنه كان يرفض المتزوجين عرفيا واعترفت الزوجة ابان التحقيقات بأنها تمارس الدعارة مع الرجال من دون تمييز وقال المتهم في التحقيقات إنه متزوج منذ ١٤ عاما من زوجته المدرسة ٣٧ سنة ولديهما ولداً وبنتاً، وأن الفكرة اختمرت في ذهنهما منذ عام

وأضاف المتهم إنه كان يستخدم أسماء حركية له ولزوجته، وأن رواد الموقع يعرفونه باسم مجدى، وزوجته باسم سميرة، وهذه اللقاءات بينهم كانت تتم على هذا الأساس .

الفهرس